

روايات مصرية للجيب

مغامرات



٢٨

قضية أسلحة الدمار

سلسلة الغدا مشيرة للناسيين

٢ × ٤



Looloo

www.dvd4arab.com

٥ - لصوص السلاح ..

توقفت سيارة كثيرة ، من نوع اللورى ، أمام واحد من أكبر متاجر بيع الأسلحة فى (القاهرة) ، فى الرابعة صباحاً ، وتوقفت محرّكاتها ، فساد الحى كله هدوء تام ، جعل المشهد كله أشبه بصورة فوتوجرافية ساكنة ، لولا تلك الحركة السريعة ، هذين الشابين ، اللذين قفزا من سيارة اللورى فى نشاط ، وشرعا يعالجان قفل المتجر فى مهارة وسرعة ، حتى انتزعا من مكانه ، ثم وقف أحدهما يرقب الطريق فى توكر واضح ، على حين راح الآخر يرفع الباب المعدنى المتحرك للمتجر ، محاولاً ألا يُصنِّدَ صوتاً مسموعاً ، ثم انهمك فى معالجة مزلاج الباب الزجاجى الداخلى للمتجر ، ولم تمض خمس دقائق ، إلّا وكان المزلاج قد أطاع محاولات الشاب ، فانزاح من مكانه ، وفتح له الطريق إلى داخل المتجر ..

وبإشارة صامتة من ذلك الشاب ، قفز ثالث من اللورى ، وفتح صندوقه الداخلى ، ووقف متأهباً ، مستعداً للعمل ..



وانضم الشاب الثاني إلى الأول ، ودفع كلاهما بمضراعى
الباب الزجاجى الداخلى ، وهما ينويان سرقة كل الأسلحة
والذخائر ، التى يحويها المتجر الضخم ، ونقلها إلى
اللورى ..

ولم يكذب مضراعا الباب بفرجان ، حتى شق السكون
دوى هائل ، لصفارة إنذار قوية ، أضافها صاحب المتجر
لمزلاج الباب ، وجعل لها أسلوبا ميكانيكيا خاصا ، يجعلها
تنطلق فور فتح المزلاج غنوة ، ولا تتوقف أبدا ، حتى ولو
أعيد إغلاق الباب ، إلا بالضغط على زر خفى خاص ..

وهتف الشاب الأول فى سخط وذعر :

— اللعنة لقد كشف أمرنا .

تراجع الشاب الثانى فى رُغب ، وهو يهتف :

— أسرع .. لا بد أن نبادر بالهرب ، قبل أن يمتلئ المكان
برجال الشرطة .

قفز الثالث إلى مقعد القيادة ، وأدار محرك اللورى ، على
حين صرخ به الأول فى صرامة :

— انتظر .. سنحاول أن نحصل على بضعة قطع على
الأقل .

صرخ الثالث فى توثر بالغ :

— افعل أنت .. لست مستعدا لقضاء ما تبقى من عمرى
خلف القضبان .

أسرع الثانى يقفز إلى اللورى ، على حين صرخ الأول فى
غضب :

— أيها الجبناء .

صاح الثالث فى عصبية بالغة ، وعيناه ثابعتان فى رُغب
نوافذ مباني المنطقة ، وهى تضاء ، وتفتح ، ويطل منها
أصحابها فى ذعر ، بعد أن حطم صوت الإنذار العنيف هدوء
المكان :

— انتظر أنت لو أردت : أما نحن فسنمضى بأقصى سرعة
ممكنة .

قال هذا وقرن القول بالفعل ، فانطلق بسيارته ، متجاهلا
صرخة الأول الغاضبة :

— أيها الخونة ..

كان الثالث ينوى أن يفر بسيارته ، متجاهلا الأول ،
ولكنه لم يكذب يتعد بضعة أمتار ، حتى اختلط دوى صفارة
الإنذار بصوت أبواق سيارات الشرطة ، التى تندفع نحو

المكان ، وقبل أن يتخذ الثالث أى إجراء إزاء ذلك ، برزت من المنحنى المقابل له تمامًا واحدة من سيارات الشرطة ، واندفعت نحوه فى صرامة ، فضغط كمّاحة سيارته فى قوّة ، ونقل ذراع السرعة إلى الخلف ، وهو يتف بالثانى :

— يا إلهى !! لقد وقعنا .

صاح به الثانى ، وهو يتنزّع مسدّسه فى توتّر بالغ :

— لا تتوقّف .. انطلق .. انطلق .

عاد الثالث بسيّارته إلى الخلف فى سرعة ومهارة ، ودار بها فى منحنى قريب ، ثم عاد ينقل ذراع السرعة إلى الأمام ويندفع هاربًا من سيّارة الشرطة ، التى اندفعت تطارده فى إصرار ، على حين برزت أخرى ، اتجهت نحو الأوّل ، الذى جمحت عيناه رعبًا ، وبدأ كفّار فى مصيدة مُحكّمة ، فأخرج مسدّسه ، وراح يطلق النار على سيّارة الشرطة الثانية فى جُئون ..

ولم يكن هناك من مفرّ ، أمام رجال الشرطة فى السيّارة الثانية ، سوى أن يتبادلوا إطلاق النار معه ، وعلى الرغم من محاولاتهم لإصابته ، دون القضاء عليه ، فقد استمرّ هو يطلق رصاصاته عليهم ، وهو يصرخ فى جُئون :

— لن تقبضوا علىّ .. لن أستسلم أبدًا ..

ولاريب أن سكّان المنطقة لن ينسّوا أبدًا ذلك المزيج الرهيب ، من صوت صفّارة الإنذار القسوى ، وذووى رصاصات رجال الشرطة واللص ، وتلك الصرخة الخفيفة ، التى انطلقت من بين شفّتيه ، حينما أصابته إحدى رصاصات الشرطة فى مقتل ، فجحظت عيناه ، وأطلق رصاصة أخيرة ، ثم هوى جُثّة هامدة ..

أمّا اللورى ، فقد واصلت سيّارة الشرطة الأولى مطاردته فى إصرار ، وانضمت إليها سيّارة أخرى ، عندما انتقلت المطاردة إلى كورنيش النيل ، وبلغ ارتباع اللّصين : الثانى والثالث ذرّوته ، فراح أحدهما يطلق النار على سيّارتي الشرطة ، على حين أطلق الآخر العنانّ للورى ، فانطلق بسرعة أنّ لها محرّكه ، ولكنّ سيّارتي الشرطة راوغتا الرصاصات فى براعة ، وبخلاف سائقيهما ، أجاب الآخرون رصاصات اللّص بالمثل ..

وفجأة ، أصابت إحدى رصاصات رجال الشرطة إطار اللورى الأمامى ، وهو ينطلق بهذه السرعة الفائقة فاحلّ توازنه ، وانحرف فى جدّة ، وارتطم بسور الكورنيش ، وتحطّمت مقدّمته ، ثم انقلب رأسًا على عَقِب ، وهوى فى النيل ..

وتوقفت سيارتا الشرطة ، وقفز منهما الرجال ، وصاح
أحد ضباط الشرطة في صرامة :

— حاولوا إنقاذ ركّاب اللّورى .. بسرعة .

ثم أردف وهو يعقد حاجبيه في حزم :

— إن أحدهما قد يكون فرصتا الأخيرة ؛ لإنهاء لعبة
أسلحة الدّمار ..

كان الصحفيّ (عصام كامل) واضح الانفعال ، وهو
يغبرّ باب مكتب العقيد (خيرى) ، في السادسة والنصف
صباحًا ، هاتفًا :

— هل أقيم القبض على بعضهم ؟

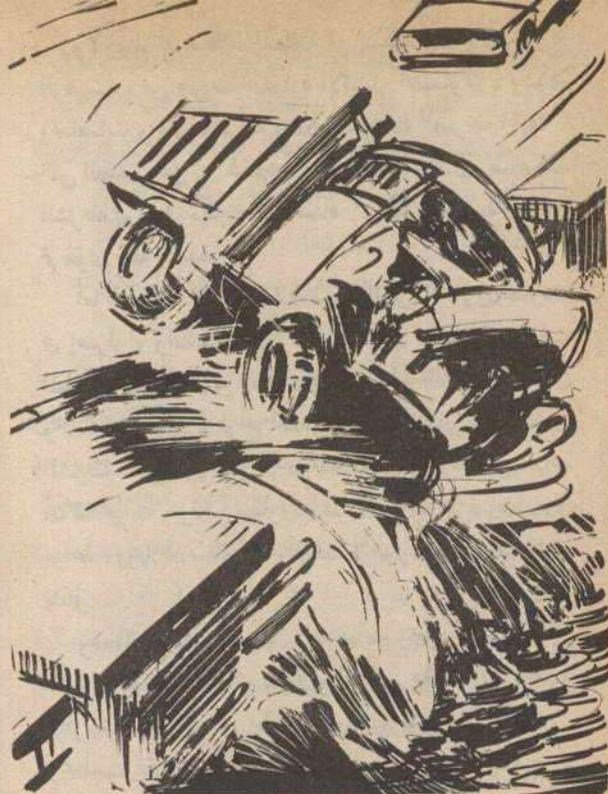
أشار إليه العقيد (خيرى) بالجلوس ، وهو يقول في
هدوء :

— واحد فقط للأسف يا (عصام) ، فقد لقى الثّانى
مصرعه ، فوّز سقوط اللّورى في النيل .

جلس (عصام) ، وهو يسأله في انفعال :

— وهل اعترف ؟

هزّ العقيد (خيرى) رأسه نفيًا في أسف ، وهو يقول :



فاختلّ توازنه ، وانحرف في حدة ، وارتطم

بسور الكورنيش ، وتحطمت مقدّمته

— إن حالته لا تسمح بعد بالكلام ؛ فهو مصاب برأسه إصابة خطيرة ، ولم يُفَق من غيبوبته بعد .

تنهَّد (عصام) في أسف ، وقال :

— لقد هُرِغْتُ إلى هنا ، قَوَّرَ معرفتى بالحادث ، وقد تصوَّرت أنها بداية النهاية لسلسلة سرقات متاجر الأسلحة ، طوال الشهرين الماضيين .

مطَّ العقيد (خيرى) شفثيه ، وهو يقول :

— كنت أعتنى ذلك أيضًا يا (عصام) .

وزفر في عمق ، قبل أن يميل نحوه ، مُردِّفًا في اهتمام :

— أنت تعلم أن سرقات متاجر الأسلحة قد بدأت منذ

شهرين ، بسرقة أكثر من مائة مسدس ، ومائتى بندقية ، ومايزيد على ثلاثة آلاف رصاصة ، من أغيرة مختلفة ، من متاجر (نسيم) للأسلحة ، وبعدها توالى السرقات في سرعة عجيبة ، ويتساق واحد تقريبًا ، مما أثار قلقًا رهيبًا في كل الأوساط الأمنية ، دفعنا إلى إجبار كل متاجر الأسلحة إلى تزويد أبوابها ونوافذها بأجهزة إنذار خاصة ، تتصل مباشرة بأقسام الشرطة .

غمغم (عصام) في اهتمام :

— هكذا أوقعم بهذا الرجل ، وأحبطتم تلك المحاولة الأخيرة .

أوماً العقيد (خيرى) برأسه إيجابًا ، واستطرد :

— كنا نأمل أن نوقع بالرأس المدبَّر ، لكل هذه الحوادث ، فهناك شخص ما ، تنظيم ما ، يسعى للحصول على أكبر قدر من الأسلحة والذخائر ؛ لسبب مجهول ، ولكنه يتعارض بالضرورة مع أمن الدولة والمواطنين .

سأله (عصام) في هفة :

— هل تظن أن اعتراف ذلك الرجل ، يمكنه أن يقود إلى

بداية الخيط ؟

هزَّ العقيد (خيرى) كتفيه ، وهو يقول :

— أو نهايته .. فهذه أوَّل مرَّة نوقع فيها بأحد المشاركين في تلك الحوادث ، والله (سبحانه وتعالى) وخدَّه يعلم ، إلى أين يمكن أن يقودنا ذلك .

لم يكده يتم عبارته ، حتى ارتفع رنين هاتفه ، فاخطف سماعته ، وهو يقول :

— العقيد (خيرى) .. من المتحدث ؟

انعقد حاجباه في اهتمام ، وهو يستمع إلى محدثه ، ثم لم يلبث

أن قال في هفة :

— منصل على الفور .

ووضع السماعة ، وهو ينهض في عجلة ، فهبَّ (عصام)
من مقعده ، وهو يسأله في شغف :

— هل من جديد ؟

أجابه العقيد (خيرى) في حَسَم :

— لقد استعاد الرجل وغيه .

ثم أردف ، وهو يسرع نحو باب مكتبه :

— الآن فقط تبدأ العملية الحقيقية .. عملية البحث عمَّن
وراء حُطَّة جمع أسلحة الدمار .



٢ — الجريمة ..

كان المشهد يثير الشفقة بالفعل ..

هذا ما حدث به (عصام) نفسه ، وهو يتطلَّع إلى لَصَّ
الأسلحة ، الذى رقد في فراش صغير ، في حجرة العناية
المركزة بالمستشفى ، وقد غاصت في أوردته إبر المخاليل
الطبية ، واستقرَّ فوق أنفه وفمه قناع أكسوجين ، وبدا
الضعف والإرهاق واضحين على وجهه الشاحب ، وهو يتطلَّع
إلى الحاضرين ، بعينين نصف مفلقتين ، في دُعر واضح ..

وفي هدوء ، سأل العقيد (خيرى) اللَّص :

— من أرسلكم لسرقة متجر الأسلحة ؟

تردَّد اللَّص لحظات ، ثم غمغم في خوف واضح :

— إننى لا أعلم شيئاً .

عاد العقيد (خيرى) يسأله في صرامة :

— لحساب مَنْ تعمل ؟

غمغم اللَّص في ضعف وتخاذل :

— لست أدري .. لست أعلم شيئاً .

بدا الغضب على وجه العقيد (خيرى) ، واكسى صوته
بنبرة تجمع ما بين الغضب والصرامة ، وهو يقول :

— من طلب منك الإقدام على هذه السركة إذن ؟

تطلع اللص إلى وجهى (عصام) والعقيد (خيرى) فى
فلع ، وهو يجيب :

— (أجمد) .. (أجمد) هو الذى يعرف كل شيء .

سأله العقيد (خيرى) فى اهتمام :

— من (أجمد) هذا ؟

غمغم الرجل فى لهجة أقرب إلى الضراعة :

— لقد تركناه أمام متجر الأسلحة .. إنه الوحيد الذى
يعلم كل شيء .

شعر العقيد (خيرى) بالضيق ؛ لأن (أجمد) هذا كان
هو الشاب ، الذى لقي مضربه برصاصات الشرطة أمام
المتجر ، وعاد يسأل اللص :

— إلى أين كنتم ستذهبون بالأسلحة إذن ؟

غمغم الرجل :

— إلى (أسيوط) .

هتف به العقيد (خيرى) :

— من كان سيتسلمها فى (أسيوط) ؟

خفت صوت اللص ، وبدأ أقرب إلى البكاء ، وهو يتمم :

— لست أدري .. (أجمد) وحده كان يعرف التفاصيل .

صاح العقيد (خيرى) فى غضب :

— هل كان (أجمد) هذا كثرةً إلى ذلك الحد ؟

قبل أن يجيب اللص على هذا السؤال ، انبعث من خلف

(عصام) والعقيد (خيرى) صوت هادئ ، يقول :

— إنك ترهقه كثيراً يا سيادة العقيد .

التفت الاثنان إلى مصدر الصوت ، فطالعهما وجه رجل

حليق ، فى أواخر الثلاثينات من عمره ، يرتدى معطف

الأطباء الأبيض ، وتدلّى من عنقه سماعة طبية ، ويمسك بيده

محققاً ، وهو يستطرد فى هدوء :

— لا تنس أنه رجل مريض .

أشار العقيد (خيرى) إلى اللص ، وهو يقول فى خنق :

— ولكن المعلومات التى يحملها قد تنقذ أرواح الكثيرين .

هز الطبيب رأسه نفياً ، واتجه نحو وعاء (الجلوكونز) ،

المعلق إلى جوار اللص ، والذى يتصل بأوردته عن طريق

أنبوب رفيع ، وهو يقول :

— هذا لا يبرّر أن تقتله بأسلتك .

ثم غرس إبرة المِخْفَن في غِطاء وعاء (الجلو كوز) ، ودفع
المادّة التي كان يحويها المِخْفَن ، تَمْتِزْج بالخلول الطَّبِيّ ، على
حين هتف العقيد (خيرى) :

— لقد قُلّم إن حالته تسمح باستجوابه .

عقد الطبيب حاجبيه في صرامة ، وهو ينتزع إبرة المِخْفَن
من الوعاء ، ويقول في حزم :
— إلى الحَدّ المعقول .

قال العقيد (خيرى) في إصرار :

— فلتعلم إذن أننى لن أغادر هذه الحجرة ، قبل أن أحصل
منه على ما أريد .

كان (عصام) يتوقّع أن يثور الطبيب ، ويصرّ على منع
العقيد (خيرى) من استجواب الرجل ؛ لذا فقد أدهشه أن
يتسم الطبيب في هدوء ، ويهزّ كتفيه على نحو يُوحى
باللامبالاة ، وهو يقول :

— سيكون عليك أن تتحمّل المسؤولية الكاملة في هذه
الحالة .

ثم انصرف في هدوء ، وكألّا الأمر لا يعنيه ، مما ضاعف من
دهشة (عصام) ، وهو يغمغم :

— تصرف متناقض عجيب .

لم يلبق العقيد (خيرى) بالألتعليق (عصام) ، وهو يعود
ليسأل اللّص في صرامة :

— أَلَمْ يَقُلْ (أجمد) شيئاً ؟ .. أَلَمْ يشر إلى شخصية
الزعيم ؟

تردّد اللّص لحظات ، ثم أجاب في خُفْوَت :
— بلى .. أظن ذلك .

سأله العقيد (خيرى) في لهفة :

— ما الذى تظن أنه قاله ؟

بدأ جسد اللّص يرتجف ، وهو يقول :

— لقد أبديت تخوّف من هذه العملية ؛ لخطورتها البالغة ،
فطمأننى (أجمد) ، وهو يقول : إن الزعيم ، الذى يدبّر لكل
ذلك ، من خبراء الأسلحة ، وإنه واسع الثراء والنفوذ في
(أسيوط) ، وإن نفوذه يمتد إلى

بتر اللّص عبارته بغتة ، وجحظت عيناه في رُعب ،
وتحوّلت ارتجافه إلى انتفاضة قويّة ، قبل أن يهتف في صوت
مختق ، امتلأ كل حرف فيه بفزع رهيب :

— اللّعة !!! .. إننى أحضر .. لقد قتلونى .. قتلونى ..

اتسعت عينا (عصام) في دُغر ، في حين هتف العقيد
(خيرى) في توثر :

— ماذا تغنى بالله عليك ؟ .. ماذا تغنى ؟

تشبث اللص بسترة العقيد (خيرى) في قوّة ، وهو يئنّ في
ألم هائل ، وجحظت عيناه على نحو مخيف ، ثم أطلق شهقة
قويّة ، وتحجّرت عيناه ، ثم تراخى جسده دفعة واحدة ،
فهتف (عصام) في صوت مُحْتَقٍ :

— ماذا ؟ .. ماذا أصابه ؟

انحنى العقيد (خيرى) ؛ ليلصق أذنه بموضع قلب اللص ،
ثم لم يلبث أن اعتدل ، وهو يقول في شحوب :

— لقد .. لقد مات .

تراجع (عصام) في دُغر ، ثم برقت عيناه بغتة ، وهو يهتف :
— يا إلهى !! إنه ذلك الطبيب .

واندفع فجأة خارج حجرة العناية المركزة ..

انتفضت ممرضة حجرة العناية المركزة في دُغر ، حينما اندفع
نحوها (عصام) ، وهو يسألها في غضب :

— مَنْ ذلك الطبيب ، الذى عاد المريض منذ لحظات ؟

أجابته الممرضة في خَوْف :

— لست أدري ياسيدى .. إنه يتبع جهاز الشرطة .

هتف (عصام) في دهشة :

— جهاز الشرطة ؟!

أجابته في دُغر وارتياح :

— هذا ما قاله .. إنه ليس أحد أطبائنا .

صاح (عصام) في هَلَع :

— يا إلهى !! .. وأين ذهب ؟

أشارت إلى الخارج ، وهى تقول في دُغر :

— لقد انصرف .. لست أدري إلى أين ، ولكنه

لم ينتظر (عصام) حتى تتم عبارتها ، وإنما انطلق كالصاروخ

خلف الطبيب الزائف ، وعبر ممرات المستشفى غداً ، على

نحو أثار دهشة ودُغر الجميع ، حتى وصل إلى الباب

الخارجى ، في نفس اللحظة التى هم فيها الطبيب المزيف

بركوب سيارة أنيقة ، بعد أن تخلّى عن معطف الأطباء ،

والسماعة الطيية ، فاندفع نحوه (عصام) ، وهو يهتف :

— أيها المجرم .. لقد قتلته .

ثم طوّح قبضته ، محاولاً ليكّم الرجل في فكّه ، إلا أن الرجل



إلا أن (عصام) لم يتعد ، وإنما تحمّل اللكمة ،

وهو يزداد تشبثاً بالرجل

تفادى اللكمة في براعة ، ولكم (عصام) في معدته بقوة ،
فتأوه هذا الأخير في ألم ، وانثنى إلى الأمام من قوة الضربة ،
ولكن هذا جعله يتشبث بالرجل ، وهو يصرخ :
— أيها القاتل .. أيها الحقير .

وبكل ما يملك من قوة ، لكم الرجل (عصام) في فكّه ،
وهو يهتف :
— ابتعد عني .

إلا أن (عصام) لم يتعد ، وإنما تحمّل اللكمة ، وهو يزداد
تشبثاً بالرجل ، الذي صرخ في غضب :
— حسناً .. أنت أردت ذلك .

وفي حركة سريعة غاضبة ، استلّ من جيب سترته خنجرًا
ماضيًا ، وهوى بتصله على عنق (عصام) ..



٣- طريق الدَّم ..

لم يكن (عصام) ينوى أبدا التخلّي عن ذلك الطبيب الزّائف ..

كان التّشبُّث به يشبه — في نظره — التّشبُّث بآخر طوق نجاة ، في بحر متلاطم الأمواج ، وسط ظلام دامس ، ودوامات تجذب غريفاً في إصرار إلى الأعماق ..

كان يريد أن يطفئَ على سطح الحقيقة ، يلتقط طرف خيط جديد ، بعد أن فقد — على التّو — طرفاً فراح ضحية جريمة قتل غادرة ..

ولكن لحظة هبوط الخنجر الحاد نحو عنقه ، قلبت في ذهنه كل الموازين ..

لقد أصبح الأكثر أهمية — بالنسبة إليه — دون حتى أن يبحث الأمر ، هو أن ينقذ روحه أوّلاً ..

لم يكن هذا قرار عقله ، وإنما كان قراراً نابعاً من غريزة قويّة ، في أعماق كل كائن حيّ ..

غريزة البقاء ..

وفي سرعة ، تخلّى (عصام) عن تشبُّثه بالرجل ، ورفع ساعده ، ليصدّ به معصم خصمه ، قبل أن ينفرس الخنجر في عنقه ، ثم أمسك المعصم بقبضته في قوّة ، ودفع قبضته الثانية إلى معدة الرجل ، الذي تأوّه ، وأطلق سبائاً أشبه ببصقة اشتمزاز ، ثم تحوّل فجأة إلى مجنون نائر ، حينما وقع بصره على العقيد (خيرى) ، ورجلى الشرطة المصاحبين له ، الذين برزوا فجأة عند باب المستشفى ، واندفعوا نحوه ؛ لإنهاء الصراع لصالحهم ، فراح يلکم (عصام) في أى مكان تصل قبضته إليه ، وهو يصرخ :

— ابتعد .. قلّت لك ابتعد ..

وبدفعة قويّة أخيرة ، ركل (عصام) بعيداً ، ثم انطلق يعدو مجتازاً الطريق ، وقد أدرك أن محاولته إدارة محرّك سيارته ، والفرار بها ، لمن يفلح بالسرعة اللازمة للهَرَب .. وصاح العقيد (خيرى) في صرامة ، وهو يصوّب مسدّسه إلى الهارب :

— قف أو أطلق النار .

ولكن الرجل لم يتوقّف ، بل زاد من سرعة عدوّه ، وهو ينحرف عند أوّل مُنْحَنَى ..

وفجأة، حدث كل شيء في سرعة ..

صوت صرير إطارات سيارة، يحاول صاحبها إيقافها
فجأة، وصرخة دُغْر وألم، ثم ارتطام قوى ..

وحينما وصل العقيد (خيري)، ورجلا الشرطة،
(عصام) إلى مكان الحادث، كان الطبيب الزائف قد تحت
إطارات السيارة، جاحظ العينين، تسيل الدماء من فمه وأنفه
في غزارة، وقالد السيارة شاحب الوجه، يهتف في دُغْر :
— لقد ظهر أمامي فجأة .. أقسم إنه المستول .. لم أستطع
تفاديه في الوقت المناسب ..

ولم يكن كل هذا ليجدي، فقد لقيَ الطبيب الزائف
مصرعه، وانقطع الخيط ..
الخيط، الذي كان يمكن أن يقود إلى الزعيم ..
زعيم لعبة أسلحة الدمار ..

« كلاً .. لم ينقطع الخيط تماماً .. »

قال (عماد) هذه العبارة في هدوء، بعد أن استمع مع
(غلا) إلى القصة، من بين شفتي (عصام)، الذي مط
شفتيه، وهو يقول :

— أعلم ذلك .. إنك تقصد ما أخبرنا به ذلك اللص
— قيل مصرعه — من أن الزعيم يُقيم في (أسيوط) .. أليس
كذلك ؟

أجابته (غلا) في شغف :

— بلى .. إن هذه المعلومة تختصر مجال البحث كثيراً
بالتأكيد، فسقتصر البحث في (أسيوط)، وليس في
(مصر) كلها .

اعتدل (عصام)، وهو يقول في حَنَق :

— وهل تتصور أن ذلك أمراً هيناً ؟ .. إن (أسيوط)
مدينة كبيرة، يبلغ تعداد سكانها

قاطعته (عماد) في هدوء :

— إنك لن تحتاج للبحث عن كل رجل يُقيم في (أسيوط)
يا أستاذ (عصام)، فلقد حدّد اللص شخصية الزعيم تقريباً،
فبالإضافة إلى أنه يُقيم في (أسيوط)، فهو أيضاً خبير
بالأسلحة، وصاحب سَطْوَة ونُفُوذ .

عقد (عصام) حاجبيه، وهو يغتمغم :

— ولكن إجادة استخدام الأسلحة النارية أمر شائع، في
كل مدن وقرى الصعيد تقريباً .

هزّت (غلا) رأسها نفياً ، وهى تقول :

— إنه لم يقل إن الزعيم يحيد استخدام السلاح فحسب ،
وإنما قال : إنه خير أسلحة ، وهذا ينطبق بالضرورة على تجار
الأسلحة بوجه عام .

ازداد انعقاد حاجبى (عصام) ، وهو يقول فى اهتمام :

— هل تظنان ذلك ؟

أجابه (عماد) فى حماس :

— بالتأكيد .. إننا نحتاج للبحث عن تاجر أسلحة فى
(أسيوط) ، يمتلك بعض التفوذ والسطوة .

تتم (عصام) :

— هذا يتوقف على نوع السطوة والتفوذ .

هزّت (غلا) كفيها الصغيرتين ، وهى تقول :

— قد يكون أحد كبار الأثرياء ، أو رجال القانون ،

أو السياسيين .

مطّ (عصام) شففيه ، وهو يتمم فى توثر :

— هذا يعنى أن نخوض بحراً متلاطم الأمواج .

هزّ (عماد) كفيه هذه المرة ، وهو يقول :

— ومتى لم نفعل ؟

راقت عبارته لـ (عصام) ، وأيقظت حماسه ، فارتسمت
على شففيه ابتسامة ثقة ونشوة ، وهو يغمغم :

— نعم .. متى لم نفعل ؟

ثم نهض ، وهو يقول فى انفعال :

— من حُسن الحظ أن إجازتكما قد بدأت ، فسأطالكما
بالبقاء إلى جوار الهاتف طيلة الوقت .

سألته (غلا) فى شغف :

— وماذا ستفعل أنت ؟

تألّقت عيناه ، وهو يقول فى حزم :

— سأسافر إلى (أسيوط) .

وازداد تألق عينيه ، حتى كاد ينعكس على وجهيهما ، وهو

يستطرد :

— سأقحم مملكة أسلحة الدمار .. سأخوض طريق

الدّم .

٤ - في كل خطوة .. رصاصة ..

لم يكن فصل الصيف قد بدأ جغرافيًا ، حسباً تمّ تصنيف فصول السنة ، إلا أن درجة حرارة الجو في (أسبوط) ، بدت لـ (عصام) أشبه بدرجة حرارة فرن مشتعل ، وهو يهبط من القطار في محطتها ، فراح يحقّف عرقه الغزير بمنديله ، الذي استحال ، مع ذلك المزيج من العرق والأتربة إلى قطعة من القماش المتبلّ القذر ، وزفر (عصام) في ضيق ، وهو يستقل إحدى سيارات الأجرة إلى مبنى محافظة (أسبوط) ، حيث التقى هناك بمدير العلاقات العامة ، الذي استقبله هاتفاً في ثرّحاب :

— مرحباً يا أستاذ (عصام) .. كم تُسعدني مقابلتك ..
إنني أتابع كل تحقيقاتك في اهتمام بالغ ..
غمغم (عصام) :

— شكراً لك .. كنت أريد أن

قاطعته مدير العلاقات العامة ، وهو يستطرد في حماس :

— تحقيقك الأخير كان رائفاً .. حتى السيد المحافظ أبدى إعجابه الشديد به ، و

قاطعته (عصام) هذه المرّة ، وهو يقول في سرعة ، خشية أن يقاطعه الرجل مرّة أخرى :

— هذا يُسعدني ، هل أطمع في تعاؤنكم إذن ؟
هتف الرجل في حماس :

— بالطبع .. مُر بما تريد يا أستاذ (عصام) .
مال (عصام) نحوه ، وهو يسأله في اهتمام :

— هل لديكم هنا سجلّات لتجار الأسلحة في (أسبوط) ؟
عقد الرجل حاجبيه في شدّة ، وهو يسأله في قلَق :

— تجار الأسلحة !؟ .. أهو تحقيق جديد ؟
رسم (عصام) على شفّته ابتسامة وديعة هادئة ، وهو

يجيب في براءة مصطنعة :

— نعم .. ولكنه ليس تحقيقاً بوليسياً .

تراجع الرجل بظهره ، واستند إلى مقعده ، وشبّك أصابع كفيه أمام وجهه ، وهو يتطلّع إلى (عصام) في صمت مشوب بالريبة ، فأسرّع هذا الأخير يستدرك :

— ليست كل تحقيقاتي بوليسية .. أليس كذلك ؟
ظُلَّ الرجل صامتًا ، يتأملُه لحظات ، ثم ارتسمت على
شفتيه ابتسامة باردة ، وهو يقول :
— بالطبع .

ثم اعتدل مستطرذا في هدوء :
— وعمومًا ، فالأمر لا يحتاج إلى سجلات ، فكل مالدينا
هنا هو ثلاثة متاجر لبيع الأسلحة فحسب : أحدهما يملكه
(سليمان مندور) ، الثرى المعروف ، وعضو المجلس الأعلى
للمدينة ، والثانى يملكه (إبراهيم صموئيل) ، صاحب
محلات (صموئيل) للذهب والمصوغات .
توقَّف مدير العلاقات العامة لحظة ، فسأله (عصام) في
شغف :

— ومن يملك الثالث ؟
عقد الرجل حاجبيه ، ومطَّ شفتيه في ضيق ، وهو يجيب :
— (فؤاد حمودة) .

انزوى مابين حاجبى (عصام) ، وهو يحذِّق في الهرم
الخشبي ، الذى يستقرُّ فوق مكتب مدير العلاقات العامة ،
والذى يحمل اسمه ووظيفته ، في حين استطرد الرجل في حِدة :
— نعم .. إنه أنا .

كان (سليمان مندور) رجلًا وقورًا ، في منتصف
الخمسينات من عمره ، ولقد استقبل (عصام) في قِبلته
الكائنة في أطراف مدينة (أسيوط) ، باحترام وثرحاب ،
وقاده إلى حجرة الجلوس الفاخرة ، وهو يتسم قائلًا في
هدوء :

— إنها مفاجأة طريفة ولا شك يا أستاذ (عصام) ، فلقد
قرأت بعض تحقيقاتك المثيرة ، وأصارحك القول أنها قد راقَت
لي جدًّا ، ولم أتوقَّع أن نلتقى يومًا .
استقر (عصام) فوق مقعد وثير ، وهو يقول :

— إنها دواعى العمل ياسيد (سليمان) ، فنحن نعدُّ
تحقيقًا عن تجارة الأسلحة في (مصر) ، ومن الضروري أن
نلتقى بأشهر العاملين في هذا المجال .

ابتسم (سليمان) ، وهو يقول :
— أشهر العاملين ؟ ..! إنه إطرء طريف حقًّا يا أستاذ
(عصام) .

هتف (عصام) في حماس متعمد :
— بل هى الحقيقة ياسيد (سليمان) .
خَيَّل إليه أن ابتسامه (سليمان) قد شابها بعض
السخرية ، وهو يغمغم :

— شكرًا لك .

ثم اعتدل في مجلسه بوقار ، وهو يسأله في اهتمام :

— وما الذى تريد معرفته بالضبط يا أستاذ (عصام) ؟

ازدرد (عصام) لُعابه ، قبل أن يسأله في شغف :

— كيف يتم التعامل في تجارتك ؟

هزَّ الرجل كفيه ، وهو يقول :

— كما يتم في أية تجارة أخرى ، باستثناء حساسية السلعة

التي نبيعها ، وخطورتها ، فبضائعنا تحتاج إلى تصريح خاص لحملها وحيازتها واستخدامها ، وكل من يرغب في اقتناء سلاح نارى ، سواء كان مسدسًا ، أو بندقية ، أو بندقية صيد ، لابدَّ له من أن يحوز ذلك التصريح أولًا ، باستثناء أسلحة ضغط الهواء .

سأله (عصام) في اهتمام :

— ألا يمكن التلاعب بذلك ؟

ابتسم الرجل في دهاء ، وهو يقول :

— مستحيل .. فكل سلاح يحمل رقمًا خاصًا ، ونحن

نستخرج لمن يتاعه إيصالًا ، يحمل رقم السلاح ، ونوعه ،

وطرازه ، ورقم ترخيصه الخاص ، وجهاز الشرطة يحصل على

تلك البيانات أولًا فأولًا ، ويحصل أيضًا على رخصة من

رصاصات السلاح ، يتم إطلاقها منه ، وتحريرها ؛ لتحمل كل البيانات عنه وعن صاحبه .

قال (عصام) في دهاء مماثل :

— وماذا لو أنك لم تستخرج ذلك الإيصال ، ولم ترسل بياناته للشرطة ؟

اتسعت ابتسامة (سليمان) ، وحملت الكثير من السخرية ، وهو يقول :

— مستحيل أيضًا ، فكل ما أحصل عليه من أسلحة

مسجل لدى الشرطة ، وهم يقومون بحملات تفتيش ومراجعة

ذورية ، للتأكد من أن كل سلاح أملكه مسجل لديهم ، ولو تمَّ

العثور على قطعة سلاح واحدة غير مسجلة ، فهذا يعدُّ جريمة ،

يتم بسببها سحب ترخيص العمل الخاص بى ، وأعاقب

بالسجن والغرامة .

هتف (عصام) في خيرة :

— ولكن بعض المجرمين يحملون أحيانًا أسلحة غير

مرخصة ، أو مدونة .

أوماً (سليمان) برأسه موافقًا ، وهو يقول :

— إنهم لا يحصلون عليها بالطريق الرسمى .



حدّق (عصام) في وجهه بدهشة ، ففقهه الرجل
ضاحكاً في سخرية

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يقول في بطاء :
— كأن تكون مهزّبة مثلاً .. أو مسروقة ؟
أوماً (سليمان) برأسه مرّة أخرى ، وهو يقول في هدوء :
— تماماً .
ران الصمت لحظة ، قبل أن يستطرد (سليمان) في
مزيج من الخُبث والسخرية :
— مثل الأسلحة التي سرّقت من متاجر الأسلحة في
(القاهرة) .
حدّق (عصام) في وجهه بدهشة ، ففقهه الرجل ضاحكاً
في سخرية ، قبل أن يُردف :
— صحيح أن الخبر لم ينشر بالصحف بعد ، ولكننا أبناء
تجارة واحدة .. أليس كذلك ؟
عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يغمغم :
— بلى .. ربّما .. هذا أمر طبيعي .
ولكن غريزته أنبأته أنه ليس أمراً طبيعياً ..
ليس كذلك بالتأكيد ..

كان (إبراهيم صموئيل) ، على عكس (سليمان) ، شاباً
في أوائل الثلاثينات من عمره ، ولقد أدهش ذلك (عصام)

كثيراً ، فضحك (إبراهيم) ، وهو يقول :

— ليس من الضروري أن يكون تاجر الأسلحة مسناً
يا أستاذ (عصام) ، فالأستاذ (فؤاد) لم يتجاوز الأربعين من
عمره بعد ، وهو أكبر تاجر أسلحة هنا ، على الرغم من أن
(سليمان) هو أكبر عمراً .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يسأله في خيرة :

— كيف يتأتى ذلك برأيك ؟

هزّ كفيه ، وهو يقول في بساطة :

— لقد ورث تجارته عن والده .

رفع (عصام) حاجبيه ، وهو يغمغم في دهشة :

— عجباً !!! كيف لم يخطر هذا الاحتمال ببالي ؟

ضحك (إبراهيم) ، وهو يقول :

— كثيراً ما تغيب عنا أبسط الأمور .

هزّ (عصام) رأسه موافقاً ، وهو يتمم :

— هذا صحيح .

ثم سأله في اهتمام :

— هل ورثت تجارتك أيضاً ؟

هزّ (إبراهيم) رأسه نفياً ، وهو يقول :

— بل لقد أنشأتها .

ثم استطرد في اهتمام :

— لقد ورثت عن والدي تجارة الذهب فحسب ، ولكنني
أهوى الأسلحة النارية منذ الصغر ، ولقد رأيت أن أقحم
تجارتي أيضاً .

قال (عصام) في شغف :

— لا ريب أن هذا قد أثار حنق (سليمان) و (فؤاد) .

ابتسم (إبراهيم) ، وهو يقول :

— على العكس .. لقد أيدت الفكرة ، وعاوناني بخبرتهما
واتصالتهما على إنشاء متجري .

سأله (عصام) بغتة :

— هل سمعت عن حوادث سرقة متاجر الأسلحة في
(القاهرة) ؟

رفع (إبراهيم) حاجبيه في دهشة ، وهو يقول :

— سرقة متاجر الأسلحة ؟ .. كلاً .. إنني لم أسمع بها إلا

منك ، متى وكيف حدث ذلك ؟

لم يجب (عصام) عن سؤاله ، وإنما قال في خذر :

— عجباً !!! لقد قال (سليمان) إن هذا لا يخفى ، على

أبناء نفس المهنة .

أجابه (إبراهيم) فى حِدة :

— ربّما ينطبق ذلك على الثّجّار القُدّامى والمُخصّصين ،
أما أنا فمجرّد تاجر جديد فى هذا المجال .

نهض (عصام) ، وهو يقول فى حزم :

— محتمل .. كل شىء محتمل .

عقد (إبراهيم) حاجبيه ، وهو يقول فى حِدة :

— إنك لم تُجِبْ عن أسئلتى بَعْدُ .

أجابه فى صرامة :

— لم يَحِنِ الوقت بَعْدُ يا سيّد (إبراهيم) .. إن تحقيقى لم
يكتمل .

* * *

كانت عقارب الساعة تشير إلى الحادية عشرة والنصف
مساءً ، حينما اتخذ (عصام) طريق العودة إلى فندقه ، بعد أن
قضى المساء كله فى مراجعة سجلّات تجّار الأسلحة الثلاثة ،
الذين يحتكرون تلك التجارة فى (أسبوط) ، والذين أثبتت
سجلّاتهم وملفّاتهم حسن سيرهم وسلوكهم طوال عملهم ،
وحتى هذه اللحظة ..

وبينما كان يقترب من فندقه ، كانت هناك سيّارة صغيرة ،
من طراز مصرى مألوف ، تقف على بُعْد أمتار من فندقه ،
مطفأة الأنوار ، انتزع بعضهم لوحاتها المعدنية عمداً ،
وداخلها يجلس رجلان ، حملت ملامحهما سمات الشرّ ، وكان
أحدهما يفحص مسدّسه للمرّة العاشرة ، وهو يقول لزميله فى
خشونة :

— أمِنَ الضرورى أن نقتل ذلك الصحفيّ الليلة ؟

أجابه زميله ، وهو يتطلّع إلى الطريق فى اهتمام :

— بالتأكيد .. الزعيم يقول : إن تاريخه ، فى كشف الألغاز

البوليسيّة الغامضة ، مخيف ، وإنه يشكّل خطورة بالغة على
الأمر ، لو أصرّ على دسّ أنفه فيه .

غمغم الأوّل فى سخط :

— ولكن زعيمنا عبقرى ، ولن ينجح هذا التافه فى كشفه
أبداً .

زجر الثانى ، وهو يقول فى حِدة :

— ليس هذا من شأننا .. أنت تعلم أن الزعيم بالغ الحِزْص

والخَدَر ، وما دام يرى أن هذا الشاب يشكّل له خطورة
بالغة ، فلن نناقش رأيه هذا .

ابتمس الأول في سخرية ، وهو يقول :
— ولماذا تحتد هكذا ؟ .. هل تظن أنني أرفض قتل ذلك
الصحفى ؟

أجابه الثانى فى صرامة :

— هذا ما يلوح لى .

عاد الأول يطلق ضحكته الساخرة ، وهو يقول :

— ياله من قول سخيف !.. أهذه أول مرة أطلق فيها النار
على رأس رجل .

مال الثانى برأسه إلى الأمام ، وتطلع فى اهتمام إلى
(عصام) ، الذى لاح فى منعطف قريب ، وقال لزميله فى
انفعال :

— حسنا .. يمكنك أن تثبت صحة قولك .. هاهو ذا
الصحفى .

جذب الأول إبرة مسدسه ، وصوبه إلى رأس (عصام)
فى استخفاف ، وهو يقول :

— لا تتعجل يارجل .. بعد لحظة واحدة ستقول : هاهى
ذى جثة الصحفى .

ودون أن يتردد لحظة واحدة .. أطلق النار ..

٥ — مطاردة فى الليل ..

لم يكن (عصام) يدرى شيئاً عما يُحَاك ضِدّه ، فقد كان
يتجه إلى فندقه ، وذهنه منشغل بالبحث عن خيط يقوده إلى
الزعيم ، وسط هذا الظلام الذى يكتفه ..

وكان ذلك القاتل ، الذى يصوب إليه مسدسه ، محترفاً ،
لم يخطئ إصابة هدفه أبداً ، منذ سنوات خلت ..

وبحسبة رياضية بسيطة ، كان الموت حتماً من نصيب
(عصام) فى هذه الليلة ..

ولكن مهلاً ..

هناك عامل بالغ الأهمية ، لم نضعه فى اعتبارنا ، ونحن نحجى
تلك الحسبة السابقة ..

العناية الإلهية ..

إنها تقلب كل الأمور والموازين رأساً على عقب ..

ولقد جاءت هذه المرة على هيئة هرة صغيرة ..

هرة وقع عليها بصر (عصام) ، وهو يتجه إلى فندقه ،
وهى تعلق فى نهم بعض قطرات الماء ، التى تجمعت فى فجوة
صغيرة بجانب الإفريز ، فابتسم وهو ينحنى نحوها ، مغمغماً :

— أشعرين بالعطش إلى هذا الحَدِّ يا قُطَيْطَى ؟

لم يكد ينحنى حتى دَوَّى صوت الرصاصة ، وسمع
(عصام) أزيزها ، وهى تُمَرِّق فوق رأسه ، قبل أن ترتطم
بجدار البناية المجاورة له ، وتسقط تحت قدميه ساخنة ملتبة ..
واعتدل (عصام) فى حركة حادَّة ، واتسعت عيناه فى
ذُعر ، وبلغ مسامعه صوت الرجل ، الذى أطلق عليه
الرَّصاصة ، وهو يهتف فى سخط :

— اللعنة !! لقد انحنى فى اللحظة ذاتها .

ولم يكن (عصام) بحاجة إلى أكثر من هذا ؛ ليدرك دِقَّةَ
مَوْقفِهِ وخطورته ، فانطلق يَغْدُو بأقصى سرعة نحو فندقه ، فى
نفس اللحظة التى أدار فيها الثانى محرك السَّيَّارة ، وهو يصرخ :
— لا تسمح له بالإفلات .. سيقتلنا الزعيم ، لو أننا
تقاعسنا عن قتله .

أطلق الأوَّل رصاصة ثانية نحو (عصام) ، فى سُخْط
بالغ ، ولكن سرعة ركض (عصام) جعلته يفلت من
الرصاصة الثانية أيضًا ، التى طاشت فى الهواء ، على حين
انطلق الثانى بالسَّيَّارة ، وهو يهتف فى غضب :
— لن نسمح له بالإفلات .



لم يكد ينحنى حتى دَوَّى صوت الرصاصة ، وسمع
(عصام) أزيزها ، وهى تُمَرِّق فوق رأسه

توقّف (عصام) عن العدو ، حينما رأى السيّارة تعترض طريقه إلى الفندق ، ثم دار على عَقْبِيهِ ، وراح يَعدُو في الاتجاه المضادّ ، بكل ما يملك من قوّة وسرعة ، وانطلقت سيّارة المجرمين خلفه ، وقائدها يصرخ في جُنُون :

— لقد أفلت من رصاصتين ، فلنرّ كيف سيفلت من سيّارة .

غمر ضوء السيّارة (عصام) ، وهى تنطلق خلفه في إصرار وشراسة ، وحاول هو أن يزيد من سرعة عدوه ، إلّا أن أنفاسه اللأهثة أنبأته بأنّ هذا مستحيل ، بعد أن بلغ في سرعته أقصى حدّ ممكن ، لجسده المُنْهَك ..

واقتربت منه السيّارة في سرعة ..

واقتربت .. واقتربت ..

وأطلق الأوّل ضحكة شرسة عصبية ، وهو يصوّب مسدّسه مرّة ثالثة إلى (عصام) ، قائلاً :

— لا يمكن أن أخطئه من هذه المسافة ..

ودوّى صوت الرصاصة الثالثة ..

ولكنها في هذه المرّة أيضًا ، أخطأت (عصام) ..

لم تكن العناية الإلهية قد تخلّت عنه بَعْد ..

لقد انحرف في أوّل منحنيّ صادفَه ، محاولًا الفرار من السيّارة ، دون أن يدرك أن انحرافه المفاجئ قد أنقذه من رصاصة ثالثة أيضًا ..

وصرخ القاتل في سخط ، وأطلق سيّابًا تلو الآخر ، على حين انحرف زميله بالسيّارة خلف (عصام) ، وهو يهتف :

— يالَه من ثعلب !.. يالَه من ثعلب ماكر !!

وفجأة ، دوّى صوت أبواق سيّارات الشرّطة ، التى التقط رجالها دوّى الرصاصات ، فهَرَعوا يستطلعون الأمر ، فصرخ الثانى في دُغْر وتوتّر :

— يا إلهى !!.. الشرّطة !

صاح به الأوّل في غضب ، وهو يصوّب مسدّسه إلى (عصام) مرّة رابعة :

— سأطلق عليه رصاصة أخيرة .

هتف الثانى في حَقّ ، وهو يدور بسيّارته في أوّل منعطف :

— فليذهب الصحفيّ إلى الجحيم .. إننى لن أوقع بنفسى

في أيدي الشرّطة ، من أجل صحفيّ تافه ، يستحقّ الـ.....

بتر عبارته بغتة ، وأُتسعت عيناه في رُغْب ، حينما فوجئ

بواحدة من سيّارات الشرّطة تعترض طريقه ، وهتف في صوت

مُحْتَقِق :

— اللعنة !!!.. لقد وقعنا .

نسى الأول كل ما يتعلق بـ (عصام) ، وضرورة قتله ،
وهو يصرخ في دُعر :

— عُذ إلى الخلف .. لا تسمح لهم بالبقاء القبض علينا .
أوقف الثاني السيارة ، وحاول أن يعود بها إلى الخلف ،
ولكن سيارة أخرى من سيارات الشرطة اعترضت طريقه من
الخلف ، فهاك صوتها ، وهو يتف في ارتياح :

— لقد انتهىنا .. لقد أوقفوا بنا .

اتسعت عينا الأول في رُغب ، وهو يصرخ :

— كلاً .. لن أذهب إلى السجن .. لن أذهب إليه أبدا .
ودفع باب السيارة ، وقفز خارجها ، وراح يغلذو مبتعداً ،
وهو يطلق رصاصات مسدسه في وحشية وشراسة ، فجأوبه
رجال الشرطة بالمثل ، وبادلوه إطلاق النار ، حتى أصابته
إحدى رصاصاتهم في عنقه ، فجحظت عيناه ، وهوى
صريعاً ، مُضَرَّجاً في دماائه ، على حين صاح الثاني في هَلَع ،
وهو يرفع ذراعيه مستسلماً :

— لا تطلقوا النار .. إننى أستسلم .. أستسلم .

أحاط رجال الشرطة بالسيارة في سرعة ، ودفعوا الرجل

خارجها ، وأحاطوا معصميه بالأغلال ، على حين زفر
(عصام) في قوّة ، غير مصدّق أنه قد نجى ، وأسرع نحو أحد
ضباط الشرطة ، وهو يتف :

— لقد حاولا قتلى .. لقد

رَبَّت رجل الشرطة على كفه ، وهو يقول في هدوء :

— لقد انتهى كل شيء يا أستاذ (عصام) .. اهدأ .

حدّق (عصام) في وجهه لحظة ، ثم أشار إلى المجرم ، وهو
يتف في انفعال :

— كلاً .. لم ينته كل شيء ، فما زال هذا المجرم على قيد
الحياة ، وهو يعلم مَنْ أمره بقتلى .

ثم اندفع نحو المجرم ، وجذبه من قميصه في عُنف ، وهو
يصيح في وجهه :

— مَنْ أمرك بذلك ؟ .. مَنْ زعيم سرقات الأسلحة ؟
هتف الرجل في ارتياح :

— لا يمكننى أن أخبرك .. سيقتلوننى لو فعلت .
صاح به (عصام) في توثر :

— من هم ؟ .. من سيحاول قتلك ؟

زاغت عينا الرجل ، وهو يتلفت حوله في دُعر ، مغمغماً :

— لا يمكننى .. لا يمكننى .

وفجأة ، دوى صوت رصاصة ، وسط ظلام الليل ،
وجحظت عينا الرجل فى رُعب وألم ، واندفعت الدماء من
ثقب صغير فى منتصف جبهته ؛ لتلوث وجهه ، وتسيل على
عنيه ..

وصرخ أحد ضباط الشرطة فى حزم وتوتر :

— فليُحْتَمِ الجميع بالسيارات .

وتسمر (عصام) فى مكانه ، وقد توقَّع أن تستقر
رصاصة ثانية فى رأسه ..

ولكن شيئاً من هذا لم يحدث ..

لقد ساد هدوء تام ..

هدوء مخيف ..

وأسرع رجال الشرطة إلى المباني المجاورة والمقابلة ،
يحاولون تفتيشها فى اهتمام ، دون أن تُسْفِرَ محاولاتهم سوى عن
ذُغَر السُّكَّان ..

لقد انتهت المطاردة هذه الليلة ..

انتهت بمصرع رجلين ، ونجاة صحفى ..

نجاته من فُحِّ تاجر أسلحة اللدمار .

أشرقت شمس الصباح التالى ، دون أن يغمض جفن
(عصام) لحظة واحدة ، أو حتى يعود إلى فندقه ..

لقد تسلَّل أوَّل شعاع للشمس إلى حجرة طبيب
(أسيوط) الشرعى ، و(عصام) يجلس إلى جواره ، يتابع
فى اهتمام فحصه للرصاصة ، التى استخرجها من مخِّ المجرم
الصريع ..

وبعد مراجعته للملفات والوثائق ، وضع الطبيب الشرعى
الرصاصة أمام (عصام) ، وهو يقول فى هدوء :

— ما من شك .. لقد انطلقت من إحدى البنادق
المسروقة .

هتف (عصام) فى لهفة :

— أنت واثق ؟

عقد الطبيب الشرعى حاجبيه فى ضيق ، وهو يقول :

— إننى أعمل فى هذا المجال ، قبل أن تُولد أنت يا فنى .

علَّت حُمْرة الخجل وجه (عصام) ، وهو يغمغم فى
ارتباك :

— إننى لم أقصد ذلك ، وإنما أردت أن

قاطعه الطبيب الشرعى فى صرامة :

— تقريري لا يقبل الشك .

تطلع (عصام) إلى الرصاصة ، التي استقرت في سكون
على مائدة الفحص ، وداعبها بسبابتها ، وهو يغمغم :
— هذا يؤكد ما ذهب إليه (عماد) و (غلا) .

سأله الطبيب الشرعي في دهشة :

— من ؟

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

— لا عليك يا سيدي .. لقد كنت أحدث نفسي بصوت
مسموع ، المهم أن محاولة قتل ، وتلك الرصاصة يؤكدان أن
زعيم لصوص الأسلحة ، هو أحد من التقيت بهم أمس .
واكتسى صوته بالحزم والصرامة ، وهو يستطرد :
— إنه (سليمان) ، أو (إبراهيم) ، أو (فؤاد) ..
ولكن من منهم ؟ .. من ؟ .



٦ — الاستجواب ..

عقد مدير أمن (أسبوط) حاجبيه ، وهو يتطلع إلى
(عصام) ، قبل أن يقول في صرامة :

— إنه اتهم بالغ الخطورة يا أستاذ (عصام) ، ويحتاج إلى
أدلة قاطعة .

أجابه (عصام) في انفعال :

— صدقني يا سيادة اللواء ، إن زعيم عصابة سرقة
الأسلحة ، التي تشغل دوائر الأمن منذ شهرين كاملين ، هو
أحد هؤلاء التجار الثلاثة .

لوح اللواء بكفه في صرامة ، وهو يقول :

— ولكن ملفات ثلاثتهم نظيفة تمامًا ، ولا يوجد بها
ما يشين أحدهم .

هتف (عصام) :

— لأن الزعيم حريص وذكي للغاية .

مطأ اللواء شفتيه ، وهز رأسه في صرامة ، وهو يقول :

— لا يمكننى أن أوجه مثل هذا الاتهام الخطير لرجل ، دون أن أمتلك أدلة إدانة كافية .

نهض (عصام) ، وهو يقول فى حِدَّة :

— حسنًا .. أنا يمكننى ذلك .

عقد مدير الأمن حاجبيه فى غضب ، وهو يقول :

— خذَار من أن تتجاوز صلاحيات وظيفتك يا أستاذ

(عصام) ، فأنت تتهم رجالًا ذوى نُفوذ .

تألَّقت عينا (عصام) بغتة ، وهو يهتف :

— ذوى نُفوذ ؟!

ثم مال نحو مدير الأمن ، يسأله فى انفعال :

— من أكثرهم نُفوذًا فى رأيك ؟

غمغم مدير الأمن فى دهشة :

— كلهم .. فأحدهم أكبر تاجر ذهب فى الصعيد كله ،

والثانى عضو مجلس محلى ، والثالث هو أقرب رجل إلى

الحفاظة ، الذى يجوز سلطات رئيس جمهورية ، طبقًا للقانون .

اتسعت عينا (عصام) ، وهو يغمغم :

— أقرب رجل .

ثم انعقد حاجباه فى حزم ، وهو يستطرد فى صوت قوى :

— شكرًا ياسيادة اللواء ، لقد نبَّهتني إلى نقطة بالغة الأهمية .. إن أخطر رجل ذومًا ، هو أقرب رجل .

وأسرع يغادر حجرة مكتب مدير الأمن ، على نحو أدهش

هذا الأخير ، الذى عاد يعقد حاجبيه وهو يغمغم فى ضيق :

— إن هذا الفتى يجلب على نفسه الكثير من المتاعب ..

الكثير جدًا .

رفع (فؤاد حمودة) حاجبيه فى دهشة ، حينما اقتحم

(عصام) مكتبه على نحو غير لائق ، ثم لم يلبث أن عقدهما فى

غضب ، وهو يقول :

— أيرهقك لو أنك طرقت الباب أولًا ؟

أجابه (عصام) فى برود :

— إننى أعتذر .

عزَّبد الغضب فى وجه الرجل لحظات ، ثم قال فى حِدَّة :

— حسنًا .. ماذا تريد ؟

جلس (عصام) أمامه ، وهو يقول فى هدوء :

— منذ متى تعمل فى تجارة الأسلحة ؟

أجابه فى عصبية :

— منذ حدثتني .. كنت أعاون والدي في تجارته منذ كنت
في الخامسة عشرة من عمري ، وورثت عنه متجره منذ
شهرين .

عقد (عصام) حاجيه ، وهو يغمم :

— منذ شهرين بالذات ؟!.. ياها من مصادفة !

هتف (فؤاد) في حَقِّ :

— ما الذي ترمى إليه بالضبط ؟

ابتسم (عصام) في سخرية ، وهو يقول :

— إنني أتساءل عن تلك المصادفات العجيبة ، التي يزر

بها عالمنا ، فمنذ شهرين بالضبط ، بدأت سلسلة من الحوادث
العجيبة ، هدفها متاجر الأسلحة .

صاح (فؤاد) في غضب :

— أتظنني أتورط في مثل تلك الأعمال القذرة ؟

غمغم (عصام) في حُبِّ :

— إنني لَمْ أَقُلْ ذلك .

تفجّر غضب هائل في وجه (فؤاد) ، ومال إلى الأمام ،

وهو يسأل (عصام) في عصبية :



تفجّر غضب هائل في وجه (فؤاد) ، ومال إلى الأمام ،

وهو يسأل (عصام) في عصبية

— لماذا تظن أنني أفعل ذلك ؟.. أنا رجل لا تنقصني
الثروة ، أو المكانة الاجتماعية ، أو المركز المرموق ، فما الذى
يدفعنى لتزعّم عصاية من لصوص الأسلحة .

هز (عصام) كتفيه ، وهو يقول فى هدوء :
— بحكا عن القوة ؟

هتف (فؤاد) فى دهشة :
— القوة ؟!

أجابه (عصام) فى صرامة :

— نعم .. إنك تحوز الثروة والمكانة ، ولكنك تسعى للقوة
أيضًا ، وهذه القوة لا تتوافر فيما تمتلك من أسلحة ؛ لأن كل
سلاح لديك معروف ، ومسجل فى دوائر الشرطة ، ولا يمكن
استخدامه دون معرفة مصدره ، لافتر أمامك إذن من
استخدام أسلحة مسروقة ، من المستحيل تبّعها ، دون
سجلات محفوظة .

صاح (فؤاد) فى حنق :

— لماذا ؟.. ما الذى يدفعنى لتوريط نفسى فى ذلك ؟

نهض (عصام) ، وهو يقول :

— هذا ما سأسعى لمعرفته .

واتجه نحو الباب فى لحظوات صارمة ، ثم لم يلبث أن
توقّف ، واستدار إليه ، قائلاً :

— وسأعرفه بإذن الله .

هتف (فؤاد) فى غضب :

— أنت واهم .

ابتسم (عصام) فى سخرية ، وهو يقول :

— ربّما ، ولكن ثِقْ أن اسمك سيحتل مكانًا فى تحقيقى

القادم ، الذى سيحمل نفس التوقيع .. توقيع (ع × ٢) ..



٧ - اقتلوا هذا الفتى ..

هوت صفقة رائنة على وجه أحد رجال زعيم سرقات الأسلحة ، وتعالى صوت الزعيم ، وهو يصرخ في وجه الرجل في غضب :

— أنت غبي أحق .. إننى أحيط نفسى بثلة من الأغبياء ..
لقد أطلقت رصاصتك في نجاح ، وقتلت (برهوم) ، قبل أن يعترف أمام رجال الشرطة ، فلماذا لم تنتهز الفرصة ، وتقتل الصحفى أيضا ؟

أطرق الرجل بوجهه ، وهو يغمغم في حلق :
— كان من الضروري أن أفر بسرعة ، قبل أن يكشف رجال الشرطة موقعى ، ويلقون القبض على .. إن الفرصة لم تكن متاحة لإطلاق رصاصتين ، ولقد فضلت منع (برهوم) من الكلام ، حتى لا يوقع بنا جميعا .

صاح الزعيم في غضب :

— غبي .. ما كان (برهوم) ليعترف على الفور .. كان

سيعمد إلى الإنكار ، حتى الصباح التالى على الأقل ، وكنا سنجد ألف وسيلة ؛ للتخلص منه خلال تلك الفترة ، أما الصحفى فقد كان ينبغى قتله على الفور .

غمغم رجل آخر :

— إننا لم نعلن فشلنا في قتله بعد .

هتف الزعيم مُخَنَقًا :

— ولم ننجح أيضا أيها السخيف .

ثم واجه رجاله ، وهو يستطرد في صرامة :

— من الواضح أن هذا الصحفى أكثر مكرًا من الثعالب ، وأنه يملك قدرًا رهيبًا من الحظ والذكاء ، ولن ننجح في قتله بالوسائل التقليدية .

سأله أحد رجاله :

— هل ندبر له خطة شبيهة بتلك ، التى قتلنا بها (عاطف) فى المستشفى ؟

أومأ برأسه إيجابًا ، وغمغم في صرامة :

— المهم أن نقتله .. وبلا رحمة .

نقلت أسلاك الهاتف قصة (عصام) ، من بين شفتيه ، إلى

أَذَى (عماد) و (علا) ، اللّذين استمعا إليه في اهتمام ، ثم قالت
(علا) :

— لا تتسرّع في استنتاج الأمر يا أستاذ (عصام) ،
فالثلاثة يمتلكون السّطوة والقوّة والثّقوذ ، بحكم ثرائهم ،
واتصالاتهم المتعدّدة ، ولكن هل راجعت مراكزهم الماليّة ؟
أجابها في اهتمام :

— نعم .. ولقد وجدت أن (سليمان) و (فؤاد) يعانيان
اضطراباً مالياً ، في الوقت الحاليّ ، أما (إبراهيم) فمركزه الماليّ
جيدٌ ، بحكم كونه تاجراً جديداً في سوق السلاح ، ووارثاً
لواحد من أكبر متاجر بيع الذهب والمصوغات في (أسيوط) .
سأله (عماد) في اهتمام :

— هل يعلم ثلاثتهم الغرض من تحريّاتك الآن ؟
أجابه في هدوء :

— نعم .

لم تنقل أسلاك الهاتف حرفاً واحداً لحظات ، حتى غمغم
(عماد) :

— الأمر محيّر بالفعل يا أستاذ (عصام) ، فلا يوجد دليل
واحد يُدين أحدهم .

تمم (عصام) في حقّ :

— وهذا ما يُورثني الغيظ .

غمغمت (علا) في حماس :

— وماذا لو استخدمنا أسلوب الاستبعاد ؟ .. سنستبعد
من لا يمكنه أن يكون زعيماً لعصابة من اللصوص ، ونركّز
تحريّاتنا على مَنْ يَتَقَيّ .

قال (عصام) في ضجر :

— لا بأس من المحاولة .

ران الصمت لحظة أخرى ، كاد (عصام) يقسم خلالها ،
أن (عماد) و (علا) قد تبادلا واحدة من نظراتهما
الغامضة ، قبل أن ينقل إليه بُوق الهاتف صوت (علا) ، وهي
تقول في هدوء :

— حسناً يا أستاذ (عصام) .. سنناقش الأمر أنا
و (عماد) ، وسنتصل بك إذا ما توصلنا إلى شيء ما .

وضع (عصام) سماعة الهاتف في ضيق ، واستلقّى على
فراشه يراجع كل ما حدث ، وهو يتساءل عن بداية الخيط ،
التي يتعثّر أن تقوده إلى كشف الزعيم ..

وبينما استغرقته أفكاره ، ارتفع فجأة صوت طرقات حازمة
على باب حجرته ، فهبّ من فراشه ، وهو يهتف في توتر :

— من الطارق ؟

أتاه صوت حازم قوى يقول :

— النقيب (حسن علوان) ، من شرطة (أسوط) .

تقدّم من باب حجّرته في حَذَر ، وفرّج بابه قليلاً ، وتطلّع من فرّجه إلى الشابّ القوىّ الوسيم ، الذى يقف أمام الباب ، مرتدياً زىّ الشرطة ، والذى ابتسم في هدوء ، وهو يقول :

— الأستاذ (عصام كامل) الصحفى .. أليس كذلك ؟

غمغم (عصام) في خُفوت :

— هو أنا .

قال النقيب بصوته الصارم القوى :

— لدى بضعة أسئلة ، أحبّ أن أوجّهما إليك .

فتح (عصام) الباب ، وأفسح الطريق أمام ضابط الشرطة ، وهو يقول :

— على الرُحْب والسَّعة .

دخل النقيب إلى الحجرة ، وهو يعقد كَفَّيه خلف ظهره ، ودار بعينه في محتوياتها لحظة ، ثم انتقى مقعداً قريباً ، فجلس عليه ، وهو يقول :

— لقد انتبنا من جُمع كل التحريّيات اللازمة عن

(برهوم) ، ونحتاج إلى رأيك .

سأله (عصام) في خيرة :

— مَنْ (برهوم) هذا ؟

لَوْح الضابط بكفّه ، وهو يقول :

— ذلك المجرم ، الذى قُتل أمس .

نبت بذرة من الشكّ في أعماق (عصام) ، وهو يقول :

— وكيف تعرّفم اسمه ؟

خيل إليه لحظة أن سؤاله قد صدم الضابط ، الذى غمغم

في ضيق :

— إننا نعيد التحريّ عن مثل هذه التّوافة .

جلس (عصام) على طَرَف فراشه ، وعقد ساعديه أمام صدره ، وهو يقول :

— حسناً .. ماذا تريدون منّى بالضبط ؟

وفجأة .. ودون سابق إنذار ، رفع الضابط فُوّهة مسدّسه

إلى وجه (عصام) ، وهو يجيب في شراسة :

— نريد أن نقتلك .

٨- قتال في الفندق ..

لو أننا استعدنا ما حدث في تلك اللحظات ، وأردنا أن نتوَّخى الدقة ، ونعطى كل ذى حَقِّ حَقِّه ، فسنقول إن ذلك القاتل ، الذى يتحل شخصية ضابط شرطة ، شديد البأس والصرامة ، وأنه ما كان ليخطئ إصابة هدفه أبداً ، ولكن (عصام) كان - لسبب أو لآخر - يتوَّقع هذا الموقف .. ربَّما هول ما واجه حتى الآن ..

ربَّما للحظة الشك التى راودته ، حينما نطق الضابط المزيف باسم المجرم القتل .. ربَّما كان هاتفاً غريزياً ..

المهم أنه كان يتوَّقع ذلك ، ويتحقَّر له ، فلم يكد ذلك الضابط المزيف يشهُر مسدَّسه في وجهه ، حتى تحرَّك هو في سرعة جعلته أشبه بالمخترفين ، فانحنى ، ومال جانباً ، وراوغ ، وانقضَّ في براعة على الضابط المزيف ، وأحكم قبضته على مِغصَم اليد ، التى تمسك المسدَّس ، ورفعها إلى أعلى ، وأطلق قبضته الثانية في وجه الرجل ..

وتأوَّه الرجل دهشة وألماً ، بعد أن جاءت المفاجأة من نصيبه هو ، وقد كان قد أدَّخرها لـ (عصام) ، وسقط مسدَّسه من يده ، وسقط هو بمقعده أرضاً ، وعاد (عصام) ينقضُّ عليه ..

وفي هذه المرَّة ، كانت المفاجأة قد تبخَّرت ، وكان الغضب قد استبدَّ بالرجل في شدَّة ، فتلقَّى (عصام) بلكمة قويَّة في معدته ، وأعقبها بأخرى كالقنبلة ، ألقت (عصام) إلى ركن حجرته ..

ومن موقعه ، رأى (عصام) القاتل يقفز ؛ ليلتقط مسدَّسه ، فهبَّ واقفاً ، وانقضَّ على المسدَّس ، فركله بقدمه بأقصى قوَّة ، وأرسله إلى نهاية الحجرة ، فصاح به القاتل في غضب :

— لم يُخلَق بَعْدَ مَنْ يَزِم (طه) .

تفادى (عصام) لكمة قويَّة ، وجَّهها إليه القاتل ، وانحنى ليكيل له لكمة كالقنبلة ، ألقت الرجل فوق الفراش ، فتقفزت شياطين الغضب في كل حَلْجَة من حَلْجاته ، وصرخ في جُنون :

— أيُّها الصحفي الحقيير .. سأقتلك ولو كان هذا آخر ما أفعله في حياتي كلها .

وانقضَّ على (عصام) في ثورة هائلة ، وحاول (عصام) تفادى انقضاضه هذه المرَّة ، ولكن قبضة الرجل اليمنى أصابت معدته في قوَّة ، وأعقبها اليسرى في أسفل فكِّه ، فمادت الأرض بـ (عصام) ، وسقط متهاكِّا ، متألِّما .. وفي سرعة ، التقط القاتل مسدَّسه ، وصوَّبه إلى رأس (عصام) ، وهو يصرخ :
— إنها نهايتك .. سأقتلك .. سأقتلك ..

مرَّة أخرى تدخَّلت العناية الإلهية ، لتقلب كل الأمور والموازين رأسًا على عقب ..
لقد كان بين (عصام) والموت شعره واحدة ، ملصقة بسبَّابة القاتل ، التي التصقت بزناد مسدَّسه ، وكادت تعتصره ، وفوَّته مصوَّبة إلى رأس (عصام) ، لولا أن اندفع أحد رجال الشرطة الحقيقيين فجأة داخل حجرة (عصام) ، وهو يشهَرُ مسدَّسه في وجه القاتل ، الذي استدار يواجه خصمه الجديد في دُعر ، وأطلق من مسدَّسه رصاصة ، تفاداهها رجل الشرطة بانحناءة بارعة ، ثم أطلق رصاصة مسدَّسه نحو القاتل ، فنقله في لحظة واحدة من عالم الأحياء إلى جحيم الأشقياء ..



وانحنى ليكيل له لكمة كالقنبلة ، ألقت الرجل فوق الفراش

ومضت لحظة من الدُّهول ، و (عصام) يُنْقَل بصره بين
المجرم الصريع ، ورجل الشرطة ، الذى سألَه فى قلق :

— هل أنت بخير يا أستاذ (عصام) ؟

نهض (عصام) ، وهو يغمغم :

— نعم .. نعم .. لقد وصلت فى اللحظة المناسبة .. شكرًا

لك .

أشار الضابط إلى مدير الفندق ، الذى وقف يرتعد خلفه ،

وقال :

— إدارة الفندق هى التى تستحق الشكر ، لقد بلغ
مسامعهم ضجيج صراعتك مع ذلك القاتل ، فأبلغونا بالأمر
على الفور ، دون أن يحددَهم زِيَه الزائف .

هتف مدير الفندق :

— إننا نعلم أنك رجل خَيْر يا أستاذ (عصام) ، ومن

المستحيل أن تتشاجر مع رجل شرطة ، إلا إذا كان زائفًا .

تنهَّد (عصام) فى ارتياح ، وهو يقول :

— يا إلهى !!.. لقد أنقذت ثقتكم فى حياقي .. كيف

يمكننى أن أشكرك ؟

لوح الرجل بكفه ، وهو يهتف :

— لا شكر على واجب يا أستاذ (عصام) .

وقبل أن ينطق (عصام) بحرف واحد ، استدرك الرجل :
— ولكنك ستذكر اسمَ فندقنا فى تحقيقك القادم .. أليس
كذلك ؟

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

— بالتأكيد .

ثم عقد حاجبيه ، وهو يستطرد :

— لو قُدِّر لى أن أكتبه :

تميَّز الزعيم غضبًا ، وهو يتلقَّى خبر مصرع قاتله الأثير ،
وراح يوجِّه سبابه وشتمه لرجالهِ ، حتى غمغم أحدهم فى
حقِّق :

— وماذا يمكننا أن نفعل أيها الزعيم ؟ .. إن ذلك الصحفى

يمتلك حظًا عجيبيًا .. إنه يبدو كما لو كان محصنًا ضدَّ الموت .

صاح الزعيم فى وجهه بغضب :

— بل هو شخص عادى ، ولكنه يواجه ثلَّة من الأغبياء

والحمقى ..

ثم استطرد ، وهو يشير بسبابته إلى رأسه :

— ولكنه لن يهزم عقلى أبدًا .

والتقط سماعة الهاتف ، وهو يُردف في جِدَّة :

— سأقتله أنا هذه المرة .. سأُنهي هذه العملية بنفسى .

لَوْح مدير الأمن بكفِّه ، وهو يقول في حَنَق :

— ما من شك .. أن مسدس ذلك القاتل ، هو أحد
الأسلحة المسروقة من متجر (نسيم) بالقاهرة .

عقد (عصام) حاجيه ، وهو يغمغم :

— ما زلت أصرَّ على أن الزعيم هو أحد الرجال الثلاثة .

مال مدير الأمن نحوه ، وهو يقول :

— اسمع يا أستاذ (عصام) .. هذه القضية بالغة الخطورة ،

ولاداعي لأن تورط نفسك فيها بأكثر من هذا .. لو أردت

نصيحتى ، فأفضل ما تفعله هو أن تستقلَّ أوَّل قطار ، وتعود إلى

(القاهرة) .

نهض (عصام) ، وهو يقول في حزم :

— اسمعنى أنت يا سيادة اللواء .. لقد أنقذتنى العناية

الإلهية من موت محقق مرَّتين ، وكل منهما تشبه المعجزة ، وهذا

لا يحمل فى رأى سوى معنى واحد ، ألا وهو أن الله (سبحانه

وتعالى) يريد أن أستكمل البحث .. وسأفعل .

غمغم مدير الأمن :

— حتى ولو كان فى هذا مصرعك .

أوماً (عصام) برأسه إيجاباً فى صلابه ، وهو يقول :

— حتى ولو كان ذلك .

ثم انصرف بخطوات حازمة صارمة قويَّة ، ولم يكذب يُغلق
الباب خلفه ، حتى غمغم مدير الأمن فى جِدَّة :

— إنه شديد العناد .

ثم لم تلبث ملامحه أن لانت ، وحملت شفاته ابتسامة حانية ،
وهو يستطرد فى أبوة :

— والشجاعة .

عاد (عصام) إلى فندقه ، وقد ازداد إصراراً على المضى فى

طريقه ، حتى يكشف ذلك الزعيم المجهول ، ولم يكذب يصل إلى

الفندق ، حتى استقبله مديره قائلاً فى اهتمام :

— لقد اتصل بك (سليمان بك مندور) يا أستاذ

(عصام) ، وهو يدعوك لتناول طعام الغداء فى قِليته .

سأله (عصام) فى دهشة :

— بأية مناسبة ؟

هتف مدير الفندق في حماس :

— (سليمان) بك من أكثر أهل المدينة كرمًا .. وهذه عادته مع كل ضيف هام يصل إلى (أسوط) ، ومن الغيب أن ترفض دعوته .

ابتسم (عصام) في سخرية ، وهو يغمغم :

— كلاً .. لن أرفض .. إننى أتوق لمقابلته .

ولم تمض ربع الساعة ، حتى كانت سيارة الأجرة ، التي استقلها ، توقفه أمام فيلاً (سليمان مندور) ، فهبط منها ، ونقد السائق أجره ، وتطلع إلى الفيلاً مغمغماً :

— أهو أنت يا ثرى ؟

تقدم في خطوات ثابتة نحو باب الفيلاً ، وطرقه في هدوء ، وانتظر لحظة ، ثم فتح الباب ..

وتراجع (عصام) في دهشة وذعر ؛ فمن فُرجة الباب المفتوح ، أطلت فؤهة بندقية صيد قوية ، مصوبة إلى رأسه .. إلى رأسه تمامًا ..

٩ — وسقط القناع ..

تنهدت (غلا) ، وهي تلتفت إلى شقيقها ، قائلة في ضيق :

— لم يفلح أسلوب الاستبعاد أيضًا يا (عماد) .

مطأ شفتيه الصغيرتين ، وهو يغمغم :

— ربّما لأننا لم نقم به على النحو الصحيح يا (غلا) .

ثم اعتدل مستطرذا في اهتمام :

— مارأيك أن نحاول مرة أخرى ؟

هزّت كتفها الصغيرتين ، وهي تقول :

— لا بأس من المحاولة .

راحا يسترجعان كل الأحداث والتفاصيل ، التي ذكرها

لهما (عصام) ، ثم هتفت (غلا) :

— مازال الجميع يتساوون في نظرى .

عقد (عماد) حاجبيه ، وهو يغمغم :

— إننا نحتاج إلى نقطة ترجيحية واحدة .

أومأت برأسها إيجابًا ، وهي تقول :

— نعم .. نقطة واحدة ..

تراجع (عصام) في حدة ، أمام الفؤهة المصوبة إليه ، وكاد

يَعْدُو مبتعدًا ، أو يَمِيلُ يَمَنَةً أو يَسْرَةً ، لولا أن صَكَتْ مسامعه
فهقهة عالية ، أعقبها صوت (سليمان) ، وهو يخفض قُوَّةَ
البندقية ، قائلاً .

— هل أخَفْتُكَ ؟

عقد (عصام) حاجبيه في غضب ، وهو يقول :

— بل أَرَعْبَتِي .

فهقهه (سليمان) ضاحكاً مرَّةً أخرى ، وصافح (عصام) قائلاً :

— معذرة يا أستاذ (عصام) .. كنت أَدَاعِبُكَ فحسب .

غمغم (عصام) في حَنَقٍ :

— يبدو أننى لا أحسن استيعاب ذلك النوع من

المُدَاعِبَاتِ .

ضحك (سليمان) . وهو يقوده إلى حجرة الجلوس ، قائلاً :

— هذا طبعى بالنسبة لقاهرى .. هل تعلم طبيعة تلك

البندقية ؟

أجابه (عصام) ، وهو يستقر فوق مقعده :

— إنها بندقية صَيْد .

ابتسم (سليمان) ، وهو يقول :

— تمامًا .. إننى أعتبر هذا النوع أخطر أنواع الأسلحة

النارية على الإطلاق ، فهو لا يطلق رصاصاً ، وإنما خرطوشاً ،

عبارة عن مجموعة كبيرة من البلى المعدنى الصغير ، الذى ينتشر
على مسافة واسعة ، ويخترق الجسد فى نقاط عديدة ، بحيث
يستحيل إنقاذ من يصاب به تقريباً ، بالإضافة إلى أنه من
المستحيل تحديد مصدر إطلاقه .

عقد (عصام) حاجبيه ، وهو يغمغم فى حَذَرٍ :

— أهو تهديد ؟

ضحك (سليمان) ، وهو يضع البندقية جانباً ، ويقول :

— بل دُرْسْ مَجَانِّى .

ران عليهما الصمت لحظة ، ثم سأله (عصام) ، فى لهجة

أرادها هادئة باردة ، إلا أنها جاءت — على الرَّغْمِ منه —

متوترة حادَّة :

— أأنت أقدم تاجر أسلحة هنا ؟

هزَّ (سليمان) رأسه نفياً ، وقال :

— بل والد (فؤاد) كان أوَّل تاجر أسلحة رسمى فى

(أسيوط) (رحمه الله) .. أمّا أنا فالثانى ، و (إبراهيم) هو

الأخير .

اعتدل (عصام) ، وهو يسأله فى اهتمام :

— هل ضايقتك أن يفتتح (إبراهيم) متجرًا للأسلحة ؟

ابتسم (سليمان) ، وهو يقول :

— مطلقاً .. صحيح أنه سيجعل مجال المنافسة أكبر ،
بانضمامه إلى سوق السلاح ، إلا أنه شابٌ ذكيٌّ وناجح ،
وتجارته الأولى بالتأكيد هي الذهب .

سأله (عصام) في اهتمام :

— ولماذا تؤكد أنه شابٌ ذكيٌّ وناجح ؟

هزَّ (سليمان) كتفيه ، وقال :

— السوق هو الذي يؤكد ذلك ، فلقد توفى والده ، وهو

يُعالي عُثرةً قويّةً في تجارته ، ولكن (إبراهيم) أقال متّجحر
الذهب من عُثرتِه ، وعاد به إلى الاثّزان والاستقرار المالى ،
وأضاف إليه تجارة الأسلحة .. إنه شابٌ ناجحٌ ولا شك .

سأله (عصام) :

— وماذا عن (فؤاد) ؟

مطَّ (سليمان) شفتيه ، وقال :

— إنه لا يروق له .. صحيح أنه أكبر تاجر أسلحة هنا

— في الوقت الحالى — ولكنه شديد العُطْرسة والغرور ،
خاصّةً مع منصبه في المحافظة .

وصمت لحظة ، قبل أن يُردف في هدوء :

— ولكنه شابٌ شريف على أيّة حال .

ثم نهض ، قائلاً :

— ولكن دَعْنَا لا نضيع الوقت في الحديث ، طعام الغداء
مُعَدٌّ .. وأنت ضيفى .

غادر (عصام) فيلاً (سليمان) ، وهو أشدُّ خيرةً من ذى
قبل ، فحديث (سليمان) وأسلوبه ، ينفيان تماماً أيّة شبّهات
تعلّق بـ (إبراهيم) و (فؤاد) ، كما أن علاقاته الطيّبة بأهالى
المدينة ، تنفى عنه الشبّهات بدوِّره ..

فمن الزعيم إذن !؟ ..

راح يلقى هذا السؤال على نفسه عشرات المرات ، وهو
يسير الهوّيتى ، في طريقه إلى فندقه ، حتى أنه لم يشعر بتلك
السيّارة التى توقّفت أمامه ، حتى سمع صوت قائدها يقول فى
مرح :

— إلى أين يا أستاذ (عصام) ؟

تطلّع (عصام) إلى وجهه (إبراهيم) ، وإلى سيّارته
الفاخرة ، ثم لَوّح بكفه ، وهو يغمغم :

— فى طريقى إلى فندقى .

ابتسم (إبراهيم) ، وهو يقول :

— مازال الوقت مبكراً .. مارأيك أن أدعوك إلى قدح

من الشاي .

هزّ (عصام) كفيه ، وهو يقول :

— لا بأس .. إننى أتوق إليه .

ودلف إلى المقعد المجاور له ، ولم يكد يستقر فوقه ، حتى

سأل (إبراهيم) فى اهتمام :

— إنك تملك هاتفًا .. أليس كذلك ؟

ابتسم (إبراهيم) ، قائلاً :

— بالتأكيد ، وهو يتّصل بالعالم كله .

رسم (عصام) على شفّيته ابتسامة ، وهو يقول :

— إننى أحتاج إلى التحدّث إلى (القاهرة) فحسب ..

وتلاشت ابتسامته ، وهو يستطرد :

— سأجرى محادثة طويلة مع صبيّين .

ترك (إبراهيم) (عصام) وخذه ، فى حجرة مكتبه ،

ليتحدّث مع (عماد) و (علا) ، ولقد استغرقت محادثة

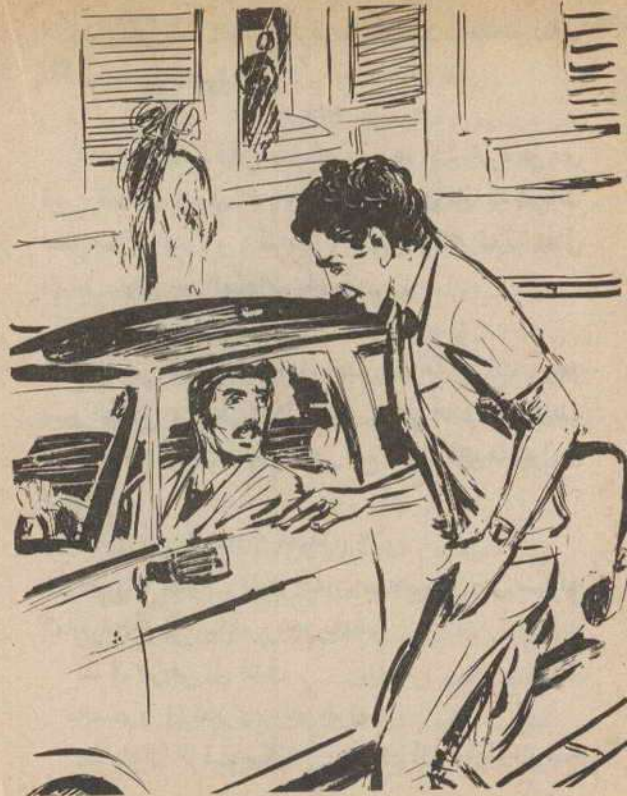
(عصام) لهما ربع ساعة كاملة ، نقل فيها إليهما تفاصيل كل

ما حدث ، منذ محادثته الأخيرة معهما ، ثم فوجئ بـ (عماد)

يهتف فى انفعال :

— يا إلهى !!.. لقد منحنا النقطة التى كانت تنقصنا

يا أستاذ (عصام) .. إننا نعلم الآن من هو الزعيم المجهول .



تطلّع (عصام) إلى وجه (إبراهيم) ، وإلى سيّارته الفاخرة ،

ثم لوّح بكفه وهو يغمغم : فى طريقى إلى فندق

انتقل انفعاله الشديد إلى (عصام) ، فهتف في حرارة :
— مَنْ يا (عماد) ؟ .. مَنْ ؟

مضت خمس دقائق كاملة ، وصل فيها انفعال (عصام) إلى ذروته ، وهو يستمع إلى (عماد) و (غلا) ، اللذين تبادلوا شرح الأمر له في اهتمام ، حتى انتبيا من حديثهما ، فغمغم (عصام) :
— مُذهِل ..

ثم وضع سماعة الهاتف ، وارتجف جسده في قوّة ، حينما سمع صوت (إبراهيم) من خلفه ، يقول :
— يبدو أنها كانت محادثة شديدة الخطورة ، فوجهك مخضّب بخمرة قانية .

التفت إليه (عصام) ، وحَدّجه بنظرة طويلة ، قبل أن يقول :
— إنَّها كذلك بالفعل .. لقد كشفت خلالها شخصية زعيم عصابة أسلحة الدّمار .

عقد (إبراهيم) حاجبيه ، وهو يسأله في دهشة :
— شخصية الزعيم ؟ .. من هو يا أستاذ (عصام) ؟
حَدّجه (عصام) بنظرة أخرى طويلة ، قبل أن يقول في هدوء ، وبصوت شديد الصرامة :

— أنت يا (إبراهيم) .. أنت زعيم عصابة أسلحة الدّمار .

١٠ — الحقيقة ..

اتسعت عينا (إبراهيم) في ذُهور ، وهو يحدّق في وجه (عصام) ، هاتفاً :

— أنا ؟ .. !

اكتست ملامح (عصام) بقناع من الخزم والصرامة ، وهو يقول :

— نعم .. أنت يا (إبراهيم) .. أنت زعيم عصابة القتل والأوغاد هذه .. أنت الرجل الذي يسعى إلى القوّة الفاشمة ، والزّعامة الحقيرة

انعقد حاجبا (إبراهيم) في غضب ، على حين استطرد (عصام) في جِدّة :

— لقد تُوفّي والدك ، وتركك في أزمة طاحنة ، تكاد تفلس تجارة الذهب ، التي ورثتها عنه ، وكان يمكنك أن تتجاوزها على نحو شريف ، لو أنك استثمرت ذكائك فيها ، ولكنك كنت منذ طفولتك تُهوى الأسلحة ، وكنت تعلم أن

بيع الأسلحة غير المسجلة يجرى غمرا كبيرة ؛ لذا فقد كُوت
عصابة لسرقة الأسلحة ، وافتحت ذلك المتجر ، لتخفى
خلفه اهتمامك بالأسلحة ، وتعاملك بها ، ولقد أخطأت حينما لم
تتجه شباتى إليك فى البداية ، فتاجر قديم معروف ، يخوز
سمعة طيبة ، مثل (سليمان) ، ما كان ليُقدم على مثل ذلك
العمل ، فى تلك السن المتأخرة ، و (فؤاد) لم يكن ليخطر
بكل ما وصل إليه من ثروة ومكانة ، بسبب تصرف طائش
حقير كهذا .. صحيح أن كليهما يعانى أزمات مالية فى الوقت
الحالى ، ولكن هذا فى حد ذاته يبرئهما ، فتاجر أسلحة دمار
ممنوعة مثلك ، يمكنه أن يحصل على ثروة طائلة ، تُحجب عنه
الأزمات المالية ، أما أى تاجر شريف ، فهو يعانى بعض
الفترات من أزمات مالية .. ثم إنك قد تظاهرت بجهلك لقصة
سركات الأسلحة ، على حين كان (فؤاد) و (سليمان)
يعلمان بها ، ومن الطبيعى أن تصل إلى مسامعك ، ولكنك
تصوّرت أن تظاهرك بجهلها يُبعد عنك الشبهات .

بدا الغضب الشديد على وجه (إبراهيم) ، وهو يقول :

— ضربة حظ أخرى .

هتف (عصام فى صرامة :

— بل استنتاج منطقى .

صاح (إبراهيم) فى غضب :

— بل ضربة حظ .

ولوح بذراعه فى حدة ، وهو يستطرد :

— لقد بنيت استنتاجك على نقطة خاطئة ، ولكن حظك

وحده هو الذى قادك إلى الحل الصحيح .. لقد تجاوزت الأزمة

المالية لتاجر الذهب ، قبل أن أبدأ فى تكوين منظمتى .. إننى لم

أكن أسعى إلى الثراء فحسب أيها الصحفى ، وإنما إلى القوة .

وتألفت عيناه على نحو أقرب إلى الجنون ، وهو يستطرد :

— إننى مُفرغ منذ حدثتى بالمنظمات القويّة ، مثل

(المافيا) ، وأدوب إعجابا بزعمائها ، الذين نجحوا فى تحويلها

إلى دولة داخل دولة ، بحيث باتت الدول والحكومات تخشى

سَطوّتها وقوّتها .. وكنت أشعر طيلة عمرى أننى لا أقل براعة

وكلاء عن هؤلاء الزعماء ، وأننى قادر على تكوين منظمة قويّة

داخل (مصر) .. وهذا ما فعلت .

ارتسمت على شفتيه ابتسامة زهو ، وهو يُردف :

— إننى أنزعّم الآن منظمة قويّة ، قوامها مائة رجل ..

تسببت أنت فى القضاء على ثلاثة منهم .. وكل منظمة قويّة

تحتاج إلى أسلحة خاصة ، غير مسجلة ، ومن المستحيل تعقب
مصدرها ؛ ولهذا سرقنا متاجر الأسلحة .

ارتفع صوته ، واشترك ذراعاؤه في الحديث ، وهو يتابع في
جُنُون :

— ولقد أصبحنا نمتلك ترسانة أسلحة قويّة ، بالإضافة إلى
ما أملكه في متجّري .

وقهقه ضاحكاً ، قبل أن يواصل :

— وبعد أن يمتلك متجّري كمية لا بأس بها من الأسلحة
والذخائر ، سيتعرّض لحادث سطو ، كالذي تعرّضت له متاجر
الأسلحة في (القاهرة) ، وتخفى كل محتوياته ، وتنقل إلى
مخزنى السّرّي ، بحيث يمكننا استخدامها ، وهى في نظر الجميع
مسروقة ، مجهولة المصدر .

هتف (عصام) في حنق :

— أنت حقير .

صاح (إبراهيم) في غضب :

— بل عظيم .. ماهى إلا سنوات ، وأصبح زعيماً لأقوى
منظمة في الشرق الأوسط .

هتف (عصام) :

— أنت واهم .. لقد كشفت أمرك .

ارتسمت على شفّتي (إبراهيم) ابتسامة ساخرة ، وهو
يقول :

— ومن قال إنك ستفادر الفتح حياً ؟

وبإشارة صارمة من يده ، برز من خلفه أربعة رجال
أشداء ، يصوبون إلى (عصام) قوّهات مسدّساتهم ،
وضحك (إبراهيم) في شماته وغرور ، قبل أن يُردف في
شراسة :

— إنها نهايتك أيّها الصحفيّ الهُمام ..

امتأّ قلب (عصام) بدُغْر هائل ، وهو يتطلّع إلى قوّهات
المسدّسات الأربعة ، المصوّبة إلى صدره ، وأيقن — بما لا يدع
مجالاً للشك — أن هؤلاء الرجال لن يتردّدوا لحظة واحدة في
إفراغ رصاصاتهم في جسده ، فهتف محاولاً كسب الوقت :

— مهلاً يا (إبراهيم) .. لست الوحيد الذى يعرف
حقيقتك الآن .

ابتسم (إبراهيم) في سخرية ، وهو يقول :

— لن تفلح أيّة خدعة معي أيّها الصحفيّ .

لم يكد (إبراهيم) يُلْقِي أمره لرجاله، بإطلاق النار على (عصام)، حتى صَمَّ دَوَى الرصاصات أذُنِي (عصام)، وارتحف جسده في قُوَّة، وانتظر أن يشعر بآلام مبرِّحة، في كل أجزاء جسده، وبظلام الموت يُطبق عليه، ويتزعج رُوحه وأنفاسه ..
إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث ..
لقد تعالَى دَوَى الرصاصات حقاً، ولكنَّ إحداها لم تصب (عصام) .. بل لم تمسه ..
فقد كانت رصاصات الشرطة ..

ومن كل صَوْب، اندفع رجال الشرطة، يقتحمون المكان، ويحيطون بـ (إبراهيم) ورجاله، الذين أصابهم دُعر هائل، فراحوا يصرُخون، ويتفون، ويطلقون رصاصاتهم على رجال الشرطة، الذين جاوبوهم بالمثل، فأزْدَوْا ثلاثة منهم قَتَلَى، وألقى الباقيون مسدَّساتهم، ورفعوا أذرعهم فوق رؤوسهم، وهم يصرُخون في رُغب:

— لا تطلقوا النار .. إننا نستسلم .
وقبل أن يُفَيَّق (عصام) من دُحولهِ، كان رجال الشرطة يحيطون معاصم (إبراهيم) ورجاله بالأغلال، فهتف (عصام) مشدوهاً:

أشار (عصام) إلى الهاتف، وهو يقول في توتُّر:

— هل نسيت محادثتي الهاتفية؟ .. هناك من يعلم سرَّك الآن في (القاهرة) .

عقد (إبراهيم) حاجبيه في غضب، وهو يقول:

— يالك من ثعلب !!

ثم استطرد في جِدَّة:

— ولكن هذا لا يغيي شيئاً .. مادام لا يوجد دليل واحد يدينني .

هتف (عصام):

— سيُوجد هذا الدليل، لو أنك قتلتني في منزلك .

أطلق (إبراهيم) ضحكة ساخرة عالية، وقال:

— خطأ أيُّها الصحفي، لقد التقطتك من شارع خالٍ من المارَّة، وصحبتك إلى هنا، دون أن يعلم أحد أننا قد التقينا، أو أنك هنا، وأراهنك أن رجال الشرطة سيصابون بخيرة وتوتُّر بالغين، وهم يبحثون عن جُثَّتِكَ .

افتتح وجه (عصام)، وتراجع في دُعر، حينما التفت (إبراهيم) إلى رجاله، متابِعاً في لهجة أمرة صارمة:

— أطلقوا النار ..

— يا إلهي !!! ماذا يحدث هنا ؟

فوجئ بمدير الأمن أمامه ، يتسم ، قائلاً :

— بكل بساطة .. لقد نجوت يا أستاذ (عصام) .

هتف (عصام) :

— كيف وصلت إلى هنا ؟

اتسعت ابتسامة مدير الأمن ، وهو يربت على كتف

(عصام) ، قائلاً :

— لقد كنت نرا قبلك ، فلقد كنت أعلم أنك ستواصل

البحث والتحرى ، حتى تُوقع بالزعيم ، وكنت واثقاً من أن

الزعيم سيدرك ذلك أيضاً ، أو أنه يدركه بالفعل ، بدليل إصراره

على محاولات التخلص منك ، منذ وطئت قدماك (أسبوط) ،

ولقد قدرنا أن الزعيم الحقيقي سيحاول إيقاعك في مصيدته ،

والتخلص منك بلا شهود ، فعمدنا إلى مراقبتك في إحكام .

هتف (عصام) :

— إذن فقد كنت تصدقنى .

ضحك اللواء ، وهو يقول :

— بالطبع .. إننى لم أقل إننى لا أصدقك .. كل ما قلته هو

أننى لا أستطيع القبض على رجل ، دون دليل إدانة قوى ،

واعتقد أن إلقاءنا القبض على الزعيم ، مطلباً بالشروع في

قتلك ، يُعدّ دليلاً كافياً .

والثفت إلى (إبراهيم) ، مستطرداً :

— أليس كذلك أيها الزعيم ؟

غمغم (إبراهيم) في حلق :

— سأنكر كل شيء .

ابتسم اللواء في سخرية ، وهو يقول :

— سيضحكنى أن تفعل ، فهناك عشرة من رجال الشرطة

سيشهدون على محاولتك قتل الأستاذ (عصام) ، وعلى أن كل

سلاح كان يمسك به رجالك ، ينتمى إلى الأسلحة المسروقة .

اختلط الغضب بالسخط والمرارة ، في وجه (إبراهيم) ،

وهو يقول :

— ذلك الصحفي الحقير هو المسئول .. كان كل شيء

يسير على مايرام ، حتى جاء إلى هنا .

هز (عصام) كتفيه ، وهو يقول :

— إنه قدرك أيها الوغد ، فلم يكن من المقدّر لحقارتك أن

تنجح .

وتنهّد في ارتياح ، وهو يستطرد :

— لقد حانت نهاية منظمتك قبل أن تبدأ ، وانتهت اللعبة

إلى الأبد .. لعبة (أسلحة الدمار) .

١٢ - الختام ..

« تحقيق رائع يا (عصام) .. »
أرسمت ابتسامة واسعة على شفتي رئيس قسم
الحوادث ، وهو ينطق هذه العبارة ، فابتسم (عصام)
بدؤره ، وهو يغمغم :
— شكرًا يا سيدي .. إن إطرارك يُسعدني كثيرًا .
أجابه رئيسه في إعجاب :
— بل هي الحقيقة يا (عصام) .
ثم التقط من فوق مكتبه ورقة ، لُوح بها في وجهه
(عصام) ، وهو يستطرد :
— هل تعلم أنك قد حصلت على مكافأة من أجله ؟
ضحك (عصام) ، وهو يقول :
— كم سيتبقى منها يا ثري ، بعد خصم الضرائب وخلافه .
ضحك رئيسه ، وهو يقول :
— مبلغ يكفى لشراء هدية فاخرة ، لخطيبتك (نهلة) .



اختلط الغضب بالسخط والمرارة ، في وجه (إبراهيم) ، وهو يقول :
— ذلك الصحفي الحقير هو المسئول .

ابتسم (عصام) ، وهو يقول :

— إذن فهي صاحبة المكافأة لأنا .

ضحكت زميلته ، وهي تقول في خبث :

— ينبغي أن تعتاد ذلك .

بدا لحظة أنه سيجيبها بتعليق لاذع ، إلا أنه لم يلبث أن

غمغم في هدوء :

— سأحاول .

ثم نهض واقفاً ، فسأله رئيسه في دهشة :

— إلى أين ؟ .. مازلنا في بداية اليوم !

ابتسم ، وهو يقول :

— يمكنك اعتباره إجازة عارضة .

أجابه رئيسه :

— لا بأس ، ولكن لماذا ؟

تخضّب وجهه بخمرة الخجل ، وهو يقول :

— اليوم عيد ميلاد (نهلة) .

أطلقت زميلته ضحكة خبيثة ، وابتسم زملاؤه في

صمت ، على حين ارتفع حاجبا رئيسه في حنان ، وهو يقول :

— أنت تستحق الإجازة إذن .

أسرع (عصام) ينصرف ، قبل أن تنطلق تعليقات زملائه
اللاذعة ، ولم يكده يفادر المكان ، حتى قالت زميلته لرئيسه في
هفوة :

— ألا يعلم ؟

ابتسم رئيسه ، قائلاً :

— كلا .. ولكنه يستحق هديتنا .

غمغم أحد الزملاء في تقدير :

— نعم .. إنه يستحقها .

لم تكده (نهلة) تفتح باب منزلها ، وتجد (عصام) أمامها ،
حتى تهلّلت أساريرها ، وهي تهف في سعادة :

— (عصام) ؟! .. مرحباً بك .. كم يسعدني ما فعلته من
أجلى !

غمغم في دهشة :

— ما فعلته من أجلك ؟!

تأبّطت ذراعه ، وهي تقوده إلى الداخل ، قائلة :

— لم أتوقّع أبداً أرقّ من هذه التهنئة بعيد ميلادى .

عاد يغمغم في دهشة :

— تهنئة ؟!

ناولته صحيفة الصباح ، وهى تقول فى سعادة :
— انظر .. كم هى جميلة .

ارتفع حاجباه فى دهشة ، وهو يتطلع إلى إطار أنيق ، على
هيئة زهور يانعة ، يتوسط صفحة الاجتماعيات بالصحيفة ،
ويحمل تهنئة منه لخطيبته ، فى كلمات أنيقة رقيقة ، فتخضب
وجهه بخمرة الخجل ، وهو يغمغم :
— إنك تستحقين ذلك بالتأكيد .

هتفت فى سعادة :

— شكراً لك يا (عصام) .. شكراً لك .
شرد ببصره لحظة ، وهو يتسم فى سعادة ، ثم سأله فجأة :
— أتعلمين مَنْ هم أعظم البشر فى نظرى ؟
سألته فى اهتمام :
— مَنْ ؟

تدفق نهر من العواطف ، مع حروف كلمته ، وهو يقول
فى اعتزاز :
— الأصدقاء .

[تمت بحمد الله]

مفادع × آرات

سلسلة الغار بوليسية مشيرة للناسخين
تأسست العمل وتنسى الفكر والحكمة...



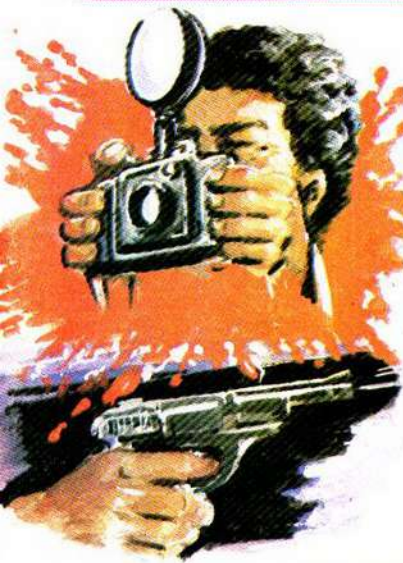
المؤلف



د. نبيل فاروق

قضية أسلحة الدمار

- سرقات خطيرة ، لتجر
الأسلحة الكبرى في
القاهرة ، تقوم بها عصابة
رهية ، يتزعمها زعيم
مجهول .. من هذا
الزعيم ؟ ولماذا يسعى
خلف أسلحة الدمار ؟
- ترى كيف يحل فريق
(٢ × ٤) لغز هذه القضية
الجديدة .. ؟
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن
تسبق فريق (٢ × ٤) إلى
حل اللغز .



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
١٠٠ شارع صلاح الدين - القاهرة - ١١٥٠٠٠٠

التمن في مصر ٧٥
وما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العرة و العالم

العدد القادم
(قضية قصر الجريمة)